



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني ل.م.د.

في علم الاجتماع الحضري الموسومة بـ

واقع عصابات الأحياء في الوسط الحضري

"دراسة ميدانية مقارنة بين الوسط الحضري وشبه حضري - مدينة تيارت"

إشراف:

• د. ماحي ليلي

إعداد:

• بلحيرش ياسين

• بلهادي محمد معاذ عبد السلام

أمام لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ محاضر	د. الهاشمي بريقل
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر	د. ماحي ليلي
مناقشا	أستاذ محاضر	د. شامي بن سادة

السنة الجامعية: 2023 / 2022



شكر وتقدير

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والثناء الخالص لكل من زودنا بكل شحن الى الأستاذة الفاضلة " ماحي ليلي " المشرفة على هذه المذكرة لك منا الشكر الجزيل وخالص الاحترام جزاك الله كل خير .

والى كافة اساتذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة " ابن خلدون تيارت " والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد .

إهداء

الحمد لله رب العالمين دائماً وأبداً اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك

الحمد بعد الرضا، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد

إلى رجل الكفاح إلى من علمني كيف أقف على الأرض بثبات

إلى من أفنى ريعان شبابه لتربية أبنائه... "والدي"

إلى القلب النابض إلى رمز الحنان والتضحية إلى نبع المحبة والإيثار والكرم... "أمي الغالية"

إلى من يشد بهم عضدي إلى إخوتي

إلى كل أفراد أسرتي وإلى جميع أصدقائي

"هشام" "مختار" "جلول" "أحمد" "عيدات"

إلى كل من تلقيت منهم النصح والدعم أهدي إليهم ثمرة جهدي المتواضع

سائلاً المولى تعالى أن ينفع به إنه سميع قريب مجيب

ياسين

إهداء

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى روح والدي الكريم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

وإلى أُمي العزيزة حفظها الله وبارك في عمرها

وإلى سائر إخوتي

دون أن أنسى الأخوين والصديقين اللذان كان لهما فضل كبير بعد فضل الله في هذا النجاح

"مبخوت الحاج الناصر" و"سيد أحمد لاريبي"

راجيا من الله العلي القدير أن يتم الفضل علينا وعليهم وأن يجازيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	إهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.	
4	تمهيد
4	1. أسباب اختيار الموضوع
4	2. أهمية الدراسة
5	3. أهداف الدراسة
5	4. صعوبات الدراسة
6	5. إشكالية الدراسة
7	6. الفرضيات
8	7. تحديد المفاهيم
11	8. الدراسات السابقة
14	9. المقاربة السوسولوجية
17	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: عصابات الأحياء في المجتمع الحضري وآلية الوقاية منها	
19	تمهيد
20	1. مفهوم المجتمع والتحضر
25	2. خصائص المجتمع الحضري والتحضر
29	3. التحضر في المجتمع الجزائري
35	4. مفهوم الجريمة وأنشطتها
38	5. أساليب مواجهة الجريمة الحضرية
44	6. جنوح الأحداث وأسبابه.

48	7. عصابات الأحياء في الوسط الحضري
51	8. الأسباب التي تؤدي إلى الانضمام للعصابات وعوامل خطورتها
58	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة	
60	تمهيد
60	أولاً: تقديم ميدان البحث
60	1- الموقع الجغرافي للدراسة
62	2- المجال الزمني للدراسة
63	ثانياً: المناهج والتقنيات المستعملة للدراسة
64	1- منهجية الدراسة وأسلوب جمع البيانات
67	2- العينة وطريقة اختيارها
73	3- عرض وتحليل الدراسة
76	4- نتائج الدراسة
80	خلاصة الفصل
82	خاتمة
84	قائمة المصادر والمراجع
89	الملاحق

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
69	خصائص الدراسة في حي خلاوي عبد الوهاب	01
69	خصائص الدراسة في حي البدر	02
70	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	03
70	افراد الدراسة حسب المهنة	04
71	توزيع المبحوثين حسب نوع السكن	05
72	توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الوالدين	06
72	توزيع عدد افراد الدراسة حسب السن	07

ملخص الدراسة:

تمثلت دراستنا حول مقارنة بين عصابات الأحياء في الوسط الحضري والشبه حضري في مدينة تيارت، حيث قمنا بالاعتماد على مقابلة خاصة مع المراهقين المنظمين إلى عصابات الأحياء. طبقت هذه الدراسة على عينة من مجتمع البحث بالاعتماد على عينة كرة الثلج شملت 14 فرد من مجموع الحيين، وتم اتباع المنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج الوصفي في دراستنا، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تتواجد عصابات الأحياء بمجتمع الدراسة بشكل وضح وتمارس عدة أنشطة انحرافية.
- الميل والانحراف صفة يتسم بها أغلب عصابات الأحياء في كل من الوسط الحضري والشبه حضري.
- السطو على المنازل والسرقة من أهم السلوكات الانحرافية التي تقدم عليها عصابات الأحياء في الوسط الحضري والشبه حضري.
- ينتشر سلوك تعاطي الممنوعات بين أفراد العصابات في كل من الوسط الحضري والشبه حضري.

الكلمات المفتاحية: العصابة - الوسط الحضري - المراهق - الجنوح - الأحياء الحضرية.

Study Summary:

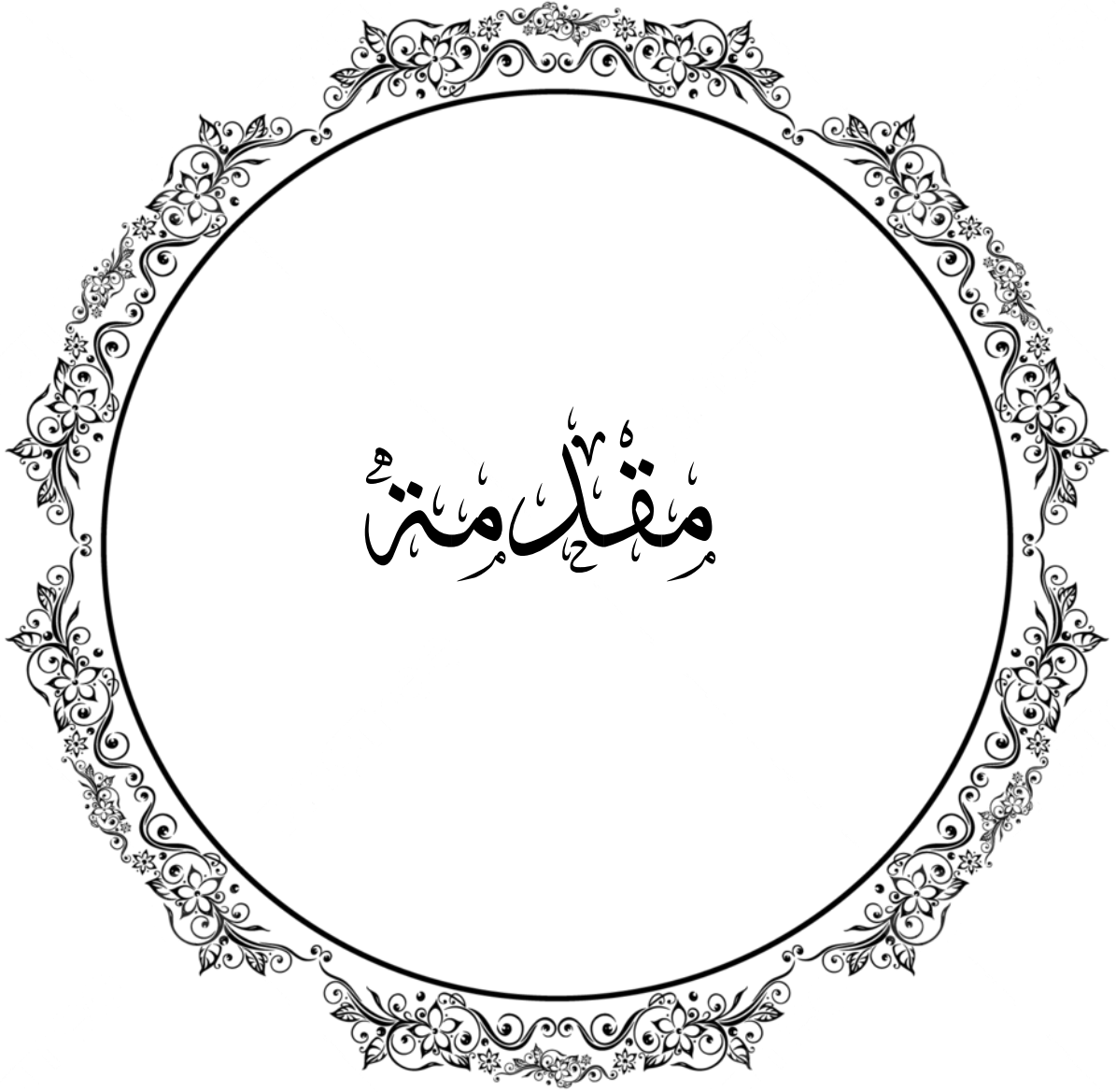
Our study aimed to compare neighborhood gangs in urban and semi-urban areas in the city of Tiaret. We relied on conducting specific interviews with teenagers who were affiliated with neighborhood gangs.

The study was conducted on a sample from the research community using a snowball sampling method, which included 14 individuals from both neighborhoods. We followed a comparative approach, in addition to a descriptive method in our study. The following results were obtained:

- Neighborhood gangs are clearly present in the study community and engage in multiple deviant activities.
- Inclination towards deviance is a characteristic observed in the majority of neighborhood gangs in both urban and semi-urban areas.
- Home invasion and theft are among the significant deviant behaviors exhibited by neighborhood gangs in both urban and semi-urban areas.
- Drug abuse is prevalent among gang members in both urban and semi-urban areas.

Keywords: Gang, Urban Area, Teenager, Deviance, Urban Neighborhoods.

مَقَامَاتُ



مقدمة:

إن تزايد عدد السكان وتجمعهم في مناطق بأعداد كبيرة فرض تنظيماً حضرياً جديداً، كما يطلق عليه المدينة، وذلك من خلال تشكل تنظيمات وظيفية فرضتها الحاجات المستمرة لتزايد عدد السكان، وذلك لتلبية حاجاتهم الضرورية من تعليم وصحة وأمن...إلخ.

وتتسم المدن بنوع معين من المباني وهندسة خاصة مغايرة كما يوجد في المناطق الريفية لها أنها تتم بازدهار التجارة وأعمال الحرف والملابس خاصة، حيث يقل فيها التضامن المالي ويتجلى فيها بوضوح التضامن العضوي لها يعتبره دوركايم من مميزات المدينة فهو قائم على التكامل كل يقوم بدوره في خدمة المدينة ككل، دون التعارض في الوظائف السابقة الذكر.

إن تشكل المدينة صاحبه بروز مجموعة من المشاكل والمعوقات التي وجب التطرق إليها ومعالجتها ومن هذه المشاكل تشكل عصابات الأحياء وممارستها لنشاط الإجرامي وذلك بتوحد مجموعة من الأفراد لديهم ميل للانحراف وعدم مقدرة بعض الأفراد التكيف مع المدينة يلجئون إلى بناء علاقات تتسم بالشذوذ ومخالفة الضوابط الاجتماعية وذلك قصد حماية أنفسهم أو إثبات مكانه في المجتمع التي فقدوها نتيجة الانتقال إلى المدينة.

وسنحاول من خلال هذه توضيح الرؤيا حول واقع عصابات الأحياء في الوسط الحضري وتسلط الضوء على الدور الذي يلعبه هذه العصابات وانعكاساتها على الأوساط الحضرية وقد قسمنا الموضوع إلى 3 فصول: تناول كل فصل ما يلي:

الفصل الأول: كان جانب منهجي وفيه قمنا بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وأسباب اختيار الموضوع، وفرضياتها والأهداف وتحديد المفاهيم، الدراسات السابقة والمقاربة النظرية والصعوبات التي تلقيناها.

وفي الفصل الثاني: كان جانب نظري تحت عنوان عصابات الأحياء في الوسط الحضري وآليات الوقاية منها: حيث تناولنا فيه: مفهوم عصابات الأحياء وأسباب ظهورها، المجتمع

الحضري والتحضر، مفهوم وخصائص المجتمع الحضري، السلوك الإجرامي لدى عصابات الأحياء وكذا حماية ضحايا عصابات الأحياء.

أما في الفصل الثالث: كان عبارة عن دراسة ميدانية، حيث تم التطرق إلى إجراء مقارنة بين حيين (2) من أحياء في مدينة تيارت ثم توضيح المنهج المستخدم وتحديد نوع العينة مع استعمال أدوات جمع البيانات وفي الأخير التوصل إلى النتائج والاستنتاجات العامة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة.

تمهيد:

يعتبر الفصل المنهجي جوهر البحث العلمي باعتباره الباب اذي من خلاله يتم الوصول إلى هذه الدراسة، بداية بعرض الزوايا المنهجية التي اختارها الباحث لمعالجة موضوعه بالإضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة، تكمن أهمية هذا الفصل في إعطاء تصور واضح لما يريد الباحث الوصول إليه وذلك بحصر جوانب الموضوع وتحديد النقاط التي يتم التركيز عليها، ليتم بعدها مرحلة القيام بالقراءات وجمع المعلومات والبيانات.

1. أسباب اختيار الموضوع:

عملية تحديد واختيار موضوع الدراسة غير قابل لعملية الصدفة والعفوية بل هو قائم على جملة من الأسباب:

- تزايد عصابات الأحياء في الآونة الأخيرة.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع عصابات الأحياء.
- إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري.
- باعتبارها أنها مشكلة مستحدثة فعصابات الأحياء أصبحت من القضايا المهمة التي أصبحت تؤرق سلك الأمن على مستوى المدن.

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية كل موضوع أو بحث علمي بالأسباب من رغبة الباحث وحبه الدائم للكشف عن الأسباب الحقيقية التي دفعته للخوض فيه ومواصلة ذلك من أجل تحقيق جملة من الأهداف التي تساهم في إثراء المجال العلمي بصفة خاصة.

ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري أصبحت من المواضيع الهامة التي تعكس أهميتها أبعاد مختلفة عن المجتمع، وانتشارها بشكل متزايد خاصة في الآونة الأخيرة نظرا

للتغير الذي صاحب المدن، مما يعني فقدان المدينة لطابعها العام وخصوصيتها الثقافية كمؤشر لانعدام السلوك الحضري الثقافي والاجتماعي.

أما على المستوى العمراني يعني الفوضى داخل المدن وبروز ظاهرة الهجرة الداخلية أي التنقل من مدينة لأخرى عن الأمان والاستقرار والتكيف الحضري داخل المدن والأحياء.

3. أهداف الدراسة:

- الوقوف على عوامل تشكل عصابات الأحياء في الوسط الحضري.
- محاولة التعرف على الصفات التي تشترك فيها عصابات الأحياء في الوسط الحضري.
- محاولة معرفة السلوكات الإجرامية التي تقدم عليها جماعة عصابات الأحياء في الوسط الحضري.
- محاولة التعرف على سبل الوقاية من عصابات الأحياء.

4. صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي موضوع من المواضيع من الصعوبات التي يواجهها الباحث في اختياره أو عند تناوله موضوع ما. إذ يعتبر الباحث هذه المشاق من المحفزات التي تجعله يواجه أي نوع من المشكلات مهما كانت بسيطة أو كبيرة ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة التواصل مع المؤسسات العقابية بغرض إفادتنا ببعض المعلومات عن موضوع عصابات الأحياء في الوسط الحضري.
- ندرة الكتب والمراجع حول موضوع عصابات الأحياء كونه موضوع جديد أدى إلى صعوبة تحديد المفاهيم والجوانب المرتبطة بهذه الظاهرة.
- كذلك مشكلة الأمان حيث كانت بعض العصابات عنيفة وتمنع أي شخص الاقتراب منها.

• كذلك التأقلم مع الثقافة واللغة حيث احتجنا إلى فهم الثقافة (العقلية) للأحياء المهنية بالدراسة وهذا بغرض الوصول إلى نتائج أو إجراء مقابلة.

5. إشكالية الدراسة:

يتسم الإنسان بالطابع الاجتماعي لتلبية وإشباع حاجات تحقق له الأمن والاستقرار ومن بين هذه الحاجات الانتماء للجماعة والمجتمع، فالفرد لا يحس بالأمن والاستقرار إلا من خلال تواجده في محيط اجتماعي ينتمي إليه فهذه الحاجات تلبى أولاً في الأسرة ثم تتطور لجماعة الرفاق وأبناء الحي والجماعات بصفة عامة والتجمعات الإنسانية هي التي تساهم في نشأة المدينة، وتصبح المدينة فضاء للتعبير عن العلاقات والتفاعلات بين الفاعلين الاجتماعيين، من مختلف المستويات والشرائح الاجتماعية.

والمجتمع الجزائري خلال تحوله نحو التمدن مر بعدة مراحل، فقد كان في مرحلة الاستعمار ذو طابع ريفي وعبرة عن قرى ومداشر في أغلبه، لكنه بعد الاستقلال تحول بنسبة أقل نحو التمدن وكذلك من خلال ازدياد عدد السكان والتغير الاجتماعي، وتطور النشاطات المهنية والحراك الاجتماعي، كلها عوامل ساعدت في التمدن وازدياد عدد المدن وأشكالها.

غير أن هذا لتمدن والتوسع، يحمل معه بطبيعة الحال مجموعة من المشاكل والعراقيل، المرتبطة بالسلوك والثقافة والعمران والتقنية، وهي تحديات تعيشها كل الأوساط سواء الحضرية أو شبه الحضرية أو الفوضوية الهشة، وهذه المشاكل هي ظواهر اجتماعية تناولتها العديد من الدراسات السوسيولوجية الحضرية والتخطيط والعمران والسائسة

لذلك كلما اتسعت المدينة ظهرت مشاكل حضرية كالجريمة والفوضى والعنف والسوء التسيير... الخ، انطلاقاً من هذا البعد نحاول أن نتقرب من مشكلة عصابات الأحياء التي يشكلها المراهقون خاصة وبعض شرائح المجتمع عامة وتشكلها في جماعات يطلق عليها عصابة، والخاصية المميزة لهذه الجماعات هي السلوكات الإنحرافية وممارسة العنف بأشكاله.

إن تشكل هذه العصابات ليس وليد الصدفة وإنما هو مجموعة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وحتى ثقافية، ورغم تشكلها غير المنتظم إلا أنها أصبحت ركنا اجتماعيا ثابتا يعيشه الوسط الحضري وشبه الحضري وكذلك الحياء الفوضوية، وعليه نطرح طرح التساؤل الآتي:

ما الفرق بين عصابات الأحياء في الوسط الحضري وشبه حضري؟

الأسئلة الفرعية:

فيما تشترك عصابة الأحياء الواحدة؟

ما هي أهم السلوكات الإجرامية التي تقدم عليها جماعات الأحياء في الوسط الحضري؟

هل تختلف طبيعة العصابات بين الوسط الحضري وشبه الحضري؟

6. الفرضيات:

الفرضية العامة:

تتواجد عصابات الأحياء بمجتمع الدراسة بشكل واضح وتمارس عدة أنشطة انحرافية

الفرضيات الفرعية:

-الميل والانحراف صفة يتسم بها أغلب أفراد عصابات الأحياء في كل من الوسط الحضري وشبه الحضري.

-السطو على المنازل، والسرقه من أهم السلوكات الانحرافية التي تقدم عليها عصابة الأحياء في الوسط الحضري وشبه الحضري.

ينتشر سلوك تعاطي الممنوعات بين افراد العصابة في كل من الوسط الحضري وشبه الحضري

7. تحديد المفاهيم

أ- الانحراف : السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسابرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع.¹

ويعرف كذلك بأنه ظاهرة نفسية تحدث للفرد في بعض الأحيان بصفة مؤقتة، فلا يدرك علاقته بالزمن أو المكان أو يعجز عن معرفة ذاته بسبب المرض أو تناوله بعض المسكرات كالكحول أو المخدرات.²

المفهوم الإجرائي للانحراف: هو سلوك إنساني منافي للمعايير و القيم الموجودة في المجتمع، يتسم بالشذوذ و الاستهجان و يخالف ما هو متفق من الضوابط الاجتماعية.

ب- الشباب: يشير مفهوم الشباب إلى فئة تتمتع بالقوة والنشاط والفاعلية في بناء المجتمع المعاصر، فالفاعلية التي تشكل لب الحركة، ومضمون التجديد في النسيج الاجتماعي، تستمد قوتها من فئة الشباب، كما أن لهذه الفئة ارتباط وطيد بالوضع الثقافي الذي يعيشه الوضع العالمي، فهم يؤثرون في الثقافة التقليدية من خلال التحديث، وبذلك فالشبيبة حقيقة اجتماعية، قبل أن تكون حقيقة بيولوجية .

يحدد علماء النفس مفهوم الشباب بأنه فترة عمرية تحدث تغيرا كليا وكيفيا في نمو شخصية الفرد وتكوينها، حيث يرى "فرويد" في بداية الشباب المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي الجنسي، ويسميتها بالمرحلة التناسلية وتتميز بلامح ارتقائية هامة، تتحول من النرجسية المفرطة إلى نمو الميول الجنسية الغيرية، والاصطدام بالواقع، فتتخللها فترات من القلق تسهم بطريقة أو بأخرى في تشكيل الهوية، ففي هذه المرحلة تستيقظ الدوافع العدوانية،

¹ - سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 129

² - زارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 25 .

وتظهر الرغبات الجنسية التي هدأت في فترة الكمون، فهو يرى أن الكثير من صور السلوك، التي تميز فترة الشباب، ماهي إلا بقايا لعمليات الكبت والقمع التي حدثت في مرحلة الطفولة.¹

أما " فلاكس " فيحدد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقا لاكتمال بنائهم الدفاعي . حيث تكتمل الهوية عندما تستوعب الذات مجموعة التوجيهات القيمية في سياق اجتماعي، أي عبر التنشئة التي تقوم بها نظم اجتماعية عديدة، فهو يرى أن تحقيق قدر مقبول من المواءمة بين ما هو قيمي أخلاقي من ناحية، وإشباع الحاجات والاهتمامات الأساسية في مستوياتها الوجدانية والإدراكية من ناحية أخرى، يسهم في بناء منظومة دفاعية متكاملة تسمى بالتوافق النفسي.²

المفهوم الإجرائي للشباب: هي مرحلة عمرية تتميز بمجموعة من المتغيرات على المستوى الجسدي و النفسي والاجتماعي و الانفعالي و هي مرحلة خاصة بطور الشخصية و تبنى فيها قيم و اتجاهات الأفراد

ج- الوسط الحضري (المدينة): إن المدينة بصفة عامة هي وحدة اجتماعية تمتاز بوحداتها الإدارية ويعيش فيها الأفراد متكثلين متزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.³

والمدينة من الناحية السوسولوجية الفنية البحتة عبارة عن فكرة مجردة، ولكن العناصر التي تتكون منها مثل الإقامة والبناءات الداخلية ووسائل المواصلات عبارة عن موجودات

¹ - فقيه العيد، المشكلات النفسية للشباب المنحرف في الوسط الحضري الجزائري جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

² - فقيه العيد، مرجع سابق

³ - غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية 2006، ص 72.

مشخصة لها طبائع مختلفة، ولذلك فإن ما يجعل المدينة شيئاً محدداً هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.¹

د- **تعريف المراهقة:** لابد من الإشارة إلى الاختلاف الكبير في تعريف المراهقة بين المفهوم الشائع لدى عامة الناس ، وتعريفها عند علماء النفس ، وحسب كل منهما يعامل المراهق معاملة مختلفة عن التعريف الآخر . تبدأ المراهقة من (12. 15) عند الصبيان ، وتسبقهم البنات بسنة واحدة في الغالب ، وتنتهي في (20.18) وهذا التفاوت سببه الفروق الفردية ، والبيئية بمكوناتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية.

التعريف الشائع للمراهقة: يقول ستانلي هول معبراً عن المعنى الشائع للمراهقة (: المراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة ، تكتنفها الأزمات النفسية ، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق

التعريف الإجرائي:

هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد وتتسم بتغيرات على عدة مستويات بداية من جسمه حتى سلوكه، فقد حددناها بالفترة الممتدة من (13- 20 سنة)².

هـ- مفهوم الجانح:

هو عبارة عن كل من بلغ السن التي حددها القانون للتمييز وارتكب فعلاً مخالفاً للمعايير والقيم، بحيث يلحق الأذى بذاته والمجتمع ويصدر بموجبه عقاب لازم التنفيذ. يعرف إجرائياً بأنه: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب وعلى استبانة العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث.³

¹ - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 124

² - حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، دار المعارف بمصر ، 1986م . ص 291

³ - فتحي أحمد اسماعيل مخامرة، العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2017، ص9.

المفهوم الإجرائي للوسط الحضري: المدينة هي تجمع إنساني تحتوي على المجموعة من المرافق تكمل بعضها البعض.

و- عصابة الحي: عرفت المادة الثانية في فقرتها الأولى من الأمر 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها ، مصطلح " عصابات الأحياء " بأنها كل مجموعة أي تسمية كانت ، تضم شخصين أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر من أجل ارتكاب فعل أو عدة أفعال بعرض خلق جو من الأمن في وسط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بعرض فرض السيطرة على المجموعة السكنية من خلال الاعتداء المادي ، بتعريض حياة الأشخاص بممتلكاتهم باستعمال أسلحة بيضاء ظاهرة ومخبأة.¹

المفهوم الإجرائي لعصابة الحي: هو مجموعة أفراد يتشاركون في صفات معينة مرفوضة في المجتمع و مخالفة للقيم والعادات والتقاليد و الضوابط الاجتماعية في الاجتماعية تقوم بأعمال انحرافية وإجرامية في إطار شخصين أو أكثر.

8. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

1. دراسة أجنبية

دراسة ماري كاربنتر (1) حول أصناف المنحرفين .
وقد قامت الباحثة بتصنيف المنحرفين على عدة أصناف، وذلك حسب درجة انحرافهم وخطورتهم على المجتمع وهذه الأصناف تتمثل فيما يلي :
-أحداث كانت طفولتهم مضطربة، الشيء الذي دفعهم إلى الانحراف ورفض قواعد المجتمع أو الالتزامات وهم يتصرفون بالجرأة والتمرد على كل ما هو معترف به .

¹ - الجريدة الرسمية رقم 51، الأمر رقم 2002-2003 المؤرخ في 30/8/2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها، الصادرة بتاريخ 31/8/2020، ص5.

- أحداث خطرون نشأوا في وسط اجتماعي منحرف، كأن يكون آبائهم منحرفون أو محترفون كأصحاب مدارس السرقة وترويج المخدرات وغيرها.
- أحداث انحرفوا بسبب إهمال أوليائهم لهم وعدم الاهتمام بهم.
- أحداث دفعتهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والتفكك للانحراف .
- أحداث يعيشون في فقر مدقع، ولكنهم يحاولون تدبير قوت يومهم بطرق مشروعة وإن كانت بسيطة¹.

الدراسة الثانية:

2. دراسة عربية :

دراسة عدلي السمري حول سلوك العنف بين الشباب 1999 وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 150 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية و75 معلما، و 75 ولي تلميذ، وكان الهدف منها هو معرفة أسباب لجوء بعض الطلبة ذكورا وإناثا إلى العنف داخل الوسط المدرسي، ومبرراته وأشكال العنف الموجه نحو الأفراد، وكذلك رؤية المؤسسة التعليمية متمثلة في آراء المعلمين لأنماط وأسباب العنف وسبل مواجهته والتعرف على آراء الآباء في سلوك العنف بين الأبناء .

وقد توصلت إلى أن من أهم مبررات اللجوء إلى العنف التعرض للظلم والقهر، ففي رأي عينة الدراسة أن الناس لا تخاف إلا من القوي وتحترمه، كما توصلت ومن خلال عينة المعلمين أن الطلبة سواء كانوا ذكورا أو إناثا يلجئون إلى حل مشكلاتهم بأنفسهم دون اللجوء إلى الإدارة، حيث بلغت النسبة 76%، في حين بلغت نسبة اللجوء إلى الأخصائي الاجتماعي 48%، كما أن المعلمين يرون أن من أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى ممارسة العنف وجود مشكلات أسرية، حيث بلغت نسبتها 96%، ثم جاءت ضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسرة في المرتبة الثانية بنسبة 53%، وجاء في المرتبة الثالثة وبنسبة 44% خروج الأم للعمل .

وأكدت الدراسة، ومن خلال عينة الآباء إلى أنه وبالرغم من خطورة الظاهرة يكتفي الآباء بتقديم النصيحة لأبنائهم بنسبة 45%، ثم الضرب بنسبة 21%، ثم اللوم والتأنيب والشتيمة،

¹ - زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف حدث المراهق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص45.

الأمر الذي يوضح وجود تساهل وتسامح في رد فعل الآباء إزاء ما قد يرتكبه الأبناء من مخالفات، كما يرى الآباء أن من أهم الأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام العنف هو عدم قيام الأسرة بوظائفها الاجتماعية الأساسية بنسبة 73% ويلي ذلك التأثير السلبي لوسائل الإعلام بنسبة 51% ثم سوء الحالة الاقتصادية بنسبة 35%.¹

الدراسة الثالثة:

3. دراسة محلية

دراسة علي بوعناقة: جرائم الشباب في الأحياء المتخلفة 1989 و قد شملت الدراسة على عينة قوامها 200 شابا تتراوح أعمارهم بين 18 و 23 سنة لتبحث عن فعالية السياسة التنموية للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، أي أنها تبحث عن العوامل المادية وأثرها على السلوك الإجرامي عند الشباب .
وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إن عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي في المجتمع الجزائري ناتج عن عدم وجود تنسيق بين القطاعات الفاعلة في اتمع، وفشل سياسة التنمية في تنمية الموارد البشرية، مما انعكس بصفة خاصة على فئة الشباب، من حيث دعم الاتجاهات نحو السلوك الإجرامي والانحراف .

-الوضعية المزرية التي آل إليها الشباب من حيث التسرب الدراسي وقصور النظام التعليمي والتكويني، والبطالة وانعدام وسائل الترفيه، تعاطي المسكرات والتدخين الدور السلبي الذي لعبته وسائل الإعلام وترسيخها لبعض القيم الدخيلة، مما أدى إلى شعور الشباب بالاغتراب².

أوجه التشابه والاختلاف بي الدراسات السابقة ودراستنا:

أ- أوجه التشابه:

عند محاولة فهم الدراسات السابقة نجد أن جميع الدراسات تركز على التحليل والفهم الأعمق لأشكال السلوك المنحرف والجريمة في سياقات محددة سواءا كان ذلك لدراستنا حول واقع

¹ - زرارقة فيروز، المرجع السابق، ص53.

² - زرارقة فيروز، المرجع السابق، ص62.

عصابات الأحياء في الوسط الحضري أو الدراسات السابقة والتي تناولت جرائم الأحياء المختلفة وسلوك العنف عند الشباب أو أصناف المنحرفين.

فكل الدراسات تركز على تحليل العوامل المؤثرة في تكوين وانتشار السلوك المنحرف والجريمة بما في ذلك العوامل الاجتماعي والاقتصادية والبيئية.

ب- أوجه الاختلاف:

تركز دراستنا بشكل خاص على فهم عصابات الأحياء في الوسط الحضري، وكيفية تأثيرها على المراهقين بينما تركز الدراسة الأولى على تحليل الجرائم في الأحياء المختلفة بشكل عام، أما الدراسة الثانية فتسلط الضوء بشكل أكبر على سلوك العنف بين الشباب بما في ذلك العنف ضد الآخرين والعنف الأسري وتحليل العوامل المؤثرة في هذا السلوك، أما الدراسة الثالثة فتقوم على تحليل أصناف المنحرفين وتصنيفهم بناء على السلوك المنحرف وهذا يشمل مختلف أنواع الجرائم والسلوكات المنحرفة.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن الدراسات المذكورة مرتبطة بعضها ببعض حيث وفرت لنا تبادلاً معرفياً مفيداً ومكسباً لا بأس به في مجال الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها لفهم السلوك المنحرف لدى الشباب والمراهقين.

9. المقاربة السوسيولوجية:

أ- النظرية الإيكولوجية (مدرسة شيكاغو): برز هذا الاتجاه كمدرسة فكرية متميزة من خلال الاهتمام بالدراسات الإيكولوجية في الربع الثاني من القرن الماضي. ويعتبر كل من روبرت بارك Park Robert وارنست بيرجس Burgess Ernest ومكينزي Mackenzie، الآباء المؤسسون لهذا الاتجاه في الدراسات الحضرية، فإن ما يميز المدينة الحديثة هو التقسيم المعقد الذي ينتج عن المنافسة الصناعية، مؤكداً أنه في ظل وجود السوق فإن الطرق التقليدية تنهار ، لتستبدل بأخرى تقوم على المصالح الوظيفية والمهنية.

كما يرى روبرت بارك Park Robert أن المدينة ظاهرة طبيعية، تنشأ نتيجة لتوافر عوامل طبيعية لا يمكن التحكم فيها، وأن لكل مدينة من المدن تنظيمها الخاص الذي تنقسم بمقتضاه إلى مناطق مختلفة، لكل منها نشاط خاص سواء كان هذا النشاط صناعياً أو تجارياً، أو سكنياً، بل أن لكل منطقة خصائصها الاجتماعية والثقافية التي تطبع حياة أهلها بطابع خاص.¹

وتم الاستعانة بهذه النظرية لمعرفة المدينة وخصائصها وطرق تشكلها، كما تتجلى في هذه المدرسة بأن هنالك عوامل وميزات خاصة بكل مدينة ومن هذه الزاوية تطرقنا لمعرفة عوامل وخصائص قيام عصابات الأحياء في هذه المدن.

ب- **نظرية الثقافة الفرعية:** منذ أن استخدم ألبرت كوهن Cohen Albert مفهوم الثقافة الفرعية من خلال تحليله لأنماط معينة من السلوك من مفاهيم علم الجريمة. فقد استخدم كوهن هذا المفهوم في كتابه "الأولاد الجانحون"، ليوضح أن هناك طريقة معينة في الحياة قد أضحت نمطاً تقليدياً بين جماعات الأحداث المنحرفين، وينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة والمنهارة في المدن الكبيرة، و ينظر كوهن إلى الثقافة الفرعية باعتبارها بناء يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والرموز. ويحاول "كوهن" من خلال نظريته عن الثقافة الفرعية المنحرفة الإجابة على تساؤلين هاميين هما صلب النظرية: ما الأسباب و الدوافع التي تدفع حدثاً منحرفاً إلى اللجوء للثقافة الفرعية المنحرفة كحل لما يواجهه من مشاكل؟ بينما لا يفعل ذلك حدثاً آخر؟ و لماذا تحتل ثقافة فرعية مميزة ذات مضمون و محتوى مميز مكاناً أساسياً في قطاع ما من البناء الاجتماعي؟

لقد حاول "كوهن" في نظريته إجابة التساؤل الأول حينما أرجع أسباب المشاكل إلى مصدرين أساسيين هما الموقف، والإطار المرجعي، فيقصد بالموقف المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وما يتضمنه من أشياء مادية يتعامل معها ويستخدمها بغية تحقيق

¹ - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، 1985، ص 399 .

أهدافه كما يتضمن العادات والتنظيم الاجتماعي الموجود وتظهر المشاكل حينما تعوق الظروف الفرد عن تحقيق ما يهدف إليه . فالموقف عادة يطرح مجموعة من البدائل لحل المشاكل وعلى الفرد أن يختار من بينها ما يناسبه لتحقيق أهدافه. و لا يسمح الموقف للفرد باستخدام بديلين في وقت واحد، ونجد أن الوسائل المشروعة غير متاحة للأفراد مما يدفع البعض إلى انتهاج وسائل منحرفة لتحقيق أهدافهم، بينما الإطار المرجعي على أنه لا تبدو الأشياء والمواقف بصورة واحدة لجميع الأفراد، ولكنها تتلون بنظرة الفرد وتعد تلك النظرة بمثابة الإطار المرجعي للفرد ويشير ذلك إلى عامل أساسي هو مدى الالتزام الأخلاقي إزاء ما يواجهه الفرد من مواقف، فالالتزام الأخلاقي هو الذي يدفع الفرد إلى اتيان سلوك معين أو الامتناع عنه.

ثم ينتقل " كوهن " إلى محاولة الإجابة على تساؤل النظرية الثاني : لماذا تحتل ثقافة فرعية مميزة ذات مضمون ومحتوى معين مكانة أساسية في قطاع ما من البناء الاجتماعي ؟ ويرجع كوهن " ذلك إلى أن حدث الطبقة العاملة ينشأ في مجتمع تسوده وتحكمه قيم الطبقة الوسطى، تلك القيم التي تعد الطريقة المثلى والمرغوبة للحياة داخل المجتمع.¹

تم الاستعانة بهذه النظرية في أن عصابات الأحياء تتكون لديها ثقافة فرعية منحرفة عن الثقافة الكلية، و تتجلى هذه الثقافة في عادات و تقاليد هذه العصابات من ممارسات يشتركون فيها و كذا طرق الانضمام والتدرج في القوة و النفوذ داخل العصابة.

¹ - أميرة عبد العظيم، الأطر النظرية لدراسة البلطجة النسائية، المعهد المصري للدراسات، 18 يناير 2019، ص 16.

خلاصة:

لمسنا من خلال هذا الفصل المتمثل في الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم التطرق إلى ضبط الإشكالية، الفرضيات، وتحديد المفاهيم المرتبطة بالموضوع، ومنه تم إبراز أهمية الدراسة وأهدافها وبعض الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا ومن ثم تناولنا جملة من الدراسة السابقة بالإضافة إلى إدراج بعض النظريات السوسولوجية المفسرة لهذه الدراسة. وقد شكل لنا هذا البحث تراكما معرفيا وسوسولوجيا ثريا استفدنا لفهم موضوعنا المتمثل في ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري.

الفصل الثاني:

عصابات الأحياء في المجتمع الحضري وآلية الوقاية منها

تمهيد:

أصبحت ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري ظاهرة مدينة توسع انتشارها في المجتمعات العربية وأصبحت من المشكلات التي تواجه الحكومة الجزائرية بسبب انتشار الخوف والهلع وسط المجتمع، وذلك بسبب العنف والتخريب داخل الأحياء يعبد تشكل مثل هذه العصابات إلى العديد من الآليات على غرار البطالة، الفقر، والمخدرات، تدفع بأقرانها إلى الاشتباكات المتكررة بين الأحياء من أجل استعراض العضلات والقوة وإظهار أحقية.

ولذلك ارتأينا إلقاء الضوء في هذا الفصل على ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري بصفة عامة للتقرب أكثر من الموضوع والتفصيل فيه، وقد فصلنا هذا الفصل إلى عدة عناصر.

تمهيد

مفهوم المجتمع والتحضر.

خصائص المجتمع الحضري

التحضر في المجتمع الجزائري

مفهوم الجريمة وأنشطتها.

أساليب مواجهة الجريمة الحضرية.

جنوح الأحداث وأسبابه

مفهوم عصابات الأحياء.

الأسباب التي تؤدي إلى الانضمام للعصابات وعوامل خطورتها

خلاصة الفصل

1. مفهوم المجتمع والتحضر:

1- مفهوم المجتمع:

يعتبر الإنسان منذ ولادته إلى مماته عضوا في المجتمع، أي يعيش حياة اجتماعية ومعناها أن يظل الإنسان تحت ضغط وتأثير المجتمع، الذي يعد عبارة عن تجمع منظم من الأفراد، الذين يتفاعلون معا في جماعات مختلفة، فتتوحد جهودهم من أجل تحقيق أهداف مشتركة، كما تميل كل الجماعات الاجتماعية في المجتمع الواحد إلى اكتساب معتقدات وأفكار متماثلة نسبيا وتتخذ أنماطا سلوكية مشتركة.

إلا أن المجتمعات الحديثة والحضرية فهي معقدة ومتشابكة مما أدى إلى صعوبة تتبع آثارها على السلوك الإنساني، لأن المجتمع الحديث يتركب من جماعات مختلفة من الأفراد والتنظيمات المتباينة فيمارس المجتمع، تأثيره وتحكمه في سلوك الجماعات والأفراد و تصرفاتهم وحتى توزيعهم على مراكز وأدوار محددة، لأنه مثلما تحدد أدوار الأفراد ومراكزهم، فكذلك تحدد أدوار ومراكز الجماعات. ومن بين أدوار الجماعات هي أنها تساهم في نمو وتقدم المجتمع، كما تضمن استمرار الحياة الاجتماعية، حيث لا يستطيع الأفراد العيش من غير الاشتراك الفعلي داخل الجماعات، كما أن جميع المؤسسات الاجتماعية، وغيرها هي نتيجة لجهود الجماعة وجميع أوجه النشاط الاقتصادي يقوم على أساس التفاعل الاجتماعي.¹

لهذا اهتم علماء الاجتماع بالمجتمع الحضري اهتماما مغايرا لنظرة العلوم الاخرى ،له كعلم الجغرافيا والآثار والسياسة والاقتصاد ... وذلك لنظرتهم للمدينة على أنها شكل مميز من أشكال المجتمعات المحلية لها طريقة عيش خاصة، وثقافة خاصة تسمى بالثقافة الحضرية. لهذا أجريت العديد من الدراسات والبحوث في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، حول المدينة والحياة الحضرية، فأنشئ فرع جديد من فروع علم الاجتماع العام وسمي بعلم الاجتماع الحضري ومن أهم مؤسسيه رواد مدرسة شيكاغو، على رأسها روبر بارك وزملائه

¹ - حي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص90-

وتلاميذه كارنيس برجس، كليفورد شو، ألزوريت فارس، لويس ويرث. وإذا ذهبنا إلى موسوعة علم الاجتماع، سنجدها تعرف المجتمع الحضري "على أنه مجموعة من الأفراد تقطن في بيئة حضرية أي المدينة وتتسم بأسلوب حياة معين، يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس"¹ والمقصود بالمجتمع الحضري، حسب ما جاء به محمد عاطف غيث أيضا "هو المدينة مقابل الريف."²

فهو نوع من المجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم، وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف وقد إنتهى بعض الباحثين مثل سوركين وزمرمان إلى ضرورة تعريف المدن وتميزها عن الريف، في ضوء خصائص تميز العالم الحضري عن العالم الريفي، وهي المهنة والبيئة وحجم المجتمع المحلي وكثافة السكان التجانس واللاتجانس، التمايز، التشريع، التنقل والحركة الإجتماعية، وأخيرا نسق التفاعل أو عدد نماذج الاتصالات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية.

هذا ما يدل على أن المجتمع الحضري يتميز بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم العمل وكذلك ارتفاع مستوى التكنولوجيا، وزيادة كثافة السكان وكبر الحجم. كما أن المجتمع الحضري قد يكون مجتمع محلي كبير أو مجتمع محلي صغيرا ضمن المجتمع المحلي الكبير، مثلما هو في دراستنا.

2- مفهوم التحضر Urbanisation:

أ- مفهوم التحضر: لغة: هو تحضرا وتحضر البدوي أي تشبه بأخلاق الحضر.³

إصطلاحاً: يعد مفهوم التحضر من المفاهيم الحديثة التي ظهرت ضمن هذه التغيرات والتحديات فهو الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية حيث يتعين على الفرد أو الجماعة أن تتكيف بالنظم والقيم السائدة في المدينة⁴، وهو عملية إعادة توزيع السكان نتيجة

¹ - إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999، ص555.

² - نبيل السمالوطي، علم الاجتماع والتنمية، ط2، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص241.

³ - فتحي أبو عيتنة، جغرافية العمران، دار النهضة العربية ب ط بيروت ، 1999، ص 50 .

⁴ - إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، ط 1، 2004، ص 183

التحول الكلي للمجتمع من النشاطات الأولية إلى النشاطات الثانوية، وما يترتب على هذا التحول من آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية.¹

كما يعرف بأنه عملية معقدة و تركز جغرافي للسكان والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية مختلفة من حيث الشكل، نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الأساسية على بيئة تصنف حضر ،مما يؤدي إلى انتشار قيم وسلوك وتتم ومؤسسات حضرية.²

تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية Urbs وهي مصطلح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة وبخاصة مدينة روما. لقد جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر يقصد به " التواجد والحضور الدائم والإستقرار والإقامة في المدن والقرى وهذا خلافة للبدوة".³ أما منجد علم الاجتماع يُعرف هذا المفهوم بأنه: "الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هناك العودة إلى القرية".⁴ وبهذا فالتحضر هو : العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة بما في ذلك التغيرات التي قد حدثت لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن⁵ وهناك من يرى أن التحضر هو الاتجاه العام نحو الإقامة في المراكز الحضرية والعمل على تعميرها وتوسيع نطاقها الحضري، وهو موقف نجده عالميا وغير قاصر على منطقة معينة دون غيرها، رغم التفاوت الواضح بين مناطقها من حيث التباين في الدرجة أو المستوى.⁶

¹ - رولا أحمد ميا، التخطيط الحضري في سورية والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة جامعة دمشق 2010، ص 275.

² - عبد العزيز بوودن، التحضر في الجزائر (العوامل، المراحل الخصائص، الإنعكاسات)، مقال الباحث الاجتماعي، العدد 5، 2004، ص 161.

³ - أحمد بوذراع، التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن، منشورات طبعة باتنة، ب س، ص134.

⁴ - نفس المرجع السابق، ص134.

⁵ - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية: بيروت، ط7، 1981، ص23.

⁶ - محمود الكردي، التحضر دراسة اجتماعية، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1986، ص30.

ومن هذا يتضح لنا أن التحضر يرتبط أولاً بالمدينة، كما أنه عملية تتم من خلالها زيادة عدد سكان المدن عن طريق الهجرة، زيادة إلى أن الأفراد المهاجرين حتى يتكيفوا ويكتسبوا الطابع الحضري، يتطلب ذلك وقتاً طويلاً ولا يحدث بمجرد الوصول إلى المدينة.

يذهب الكثير من الباحثين إلى ربط ظاهرة التحضر بعوامل أخرى كالجغرافيا والديمغرافيا والاجتماع والايكولوجيا، هذا ما وجدناه في كتابات محمد بومخلوف حول التحضر، حيث أنه يعرفه بربطه مع هذه العوامل.

ب- **المعنى الجغرافي:** يشير التحضر في معناه الجغرافي إلى اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية، كتحويل القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي وإداري.

ج- **المعنى الديمغرافي:** يشير إلى ازدياد عدد سكان التجمع السكاني الحضري، احصائياً نتيجة لعمليتين ديمغرافيتين أساسيتين هما النمو السكاني الطبيعي للتجمع والنمو السكاني الناتج الحركة الجغرافية للسكان من الريف إلى المدينة وهنا يعرف ديفيز كنجسلي Kingsly Davis أن التحضر هو نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضرية من اجمالي السكان ويؤكد أنه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن وهذه النسبة ناتجة عن الزيادة الطبيعية للسكان وعن الهجرة السكانية، كما يعرف في قسم السكان في هيئة الأمم المتحدة بالتحضر هو نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات والمجمعات الحضرية.¹

د- **المعنى الأيكولوجي:** وهنا يشير معنى التحضر إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد بنايات وتجاورها وتوسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها وظهور الأحياء، مما يؤدي إلى ظهور بيئة اجتماعية خاصة تتميز بعلاقات جوار خاصة وكثافة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر وغير مباشر، كما تؤدي البيئة الحضرية إلى انتشار الأمراض والآفات الاجتماعية والاضطرابات الاجتماعية عندما تتدهور بها الحياة وتسودها

¹ - بولوكريف راضية، التحضر وعلاقته بتغيير الأدوار الأسرية في الوسط الحضري دراسة ميدانية بلدية ستيديا مستغانم، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2019، ص19.

الفوضى بسبب عدم القدرة على التحكم في الديناميكية الطبيعية للمجتمع الحضري، لان البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاء واسعاً للحرية والتفاعل والميل نحو الفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية وهنا نجد أن التحضر يؤدي إلى إنتاج بيئة ذات طبيعة خاصة.

هـ- **المعنى السوسولوجي:** يشير التحضر إلى تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات الديمغرافية والبيئية والتنظيمية وحتى الجغرافية التي تصيب التجمع السكاني الحضري زيادة إلى كثافة الإتصالات والعلاقات بين الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض وزيادة درجة التفاعل وحجم التجمع السكاني كل هذا يحدث نمطاً جديداً تماماً مع العلاقات والسلوكيات والذهنيات، فينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة أو الثقافة الحضرية التي لها قيمها ومعاييرها يكتسبها بالتدرج الفرد الذي ينتقل إلى المدينة أو حتى ينشأ فيها مولوداً، إذن التحضر يؤدي إلى إنشاء حالة من الوجود الاجتماعي يتسم بالتعقيد يفرض نفسه على الأفراد والجماعة.¹

وعلى هذا فالتحضر عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجمعات بمعنى هي عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى. وتوصف عملية التحضر دائماً بأنها عملية تراكمية ويقصد أن رصيد التحضر لا يضل ثابتاً على ما هو عليه وإنما يتعرض باستمرار الإضافات وزيادات تتجم عن الإقامة الدائمة والإستقرار بنطاق مكاني محدد مع ما يرتبط بذلك من إنجازات يحققها الإنسان يوماً بعد يوم ويصنحها إلى التراث الحضاري بمجتمعه ولا نعني بالتراكم هنا زيادة سكانية فقط وإنما فوق ذلك هو زيادة موارد وخبرة لدى هؤلاء السكان على استغلالها والإفادة منها. وهنا نلاحظ أن التحضر هو ضرب التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط على انتقال السكان المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل

¹ - بومخلوف محمد، التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بالجزائر، ط2001، 1، ص18.

الزراعي إلى العمل الصناعي ولكنه يتضمن تغيرات أساسية تشمل تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية أيضا.¹

2. خصائص المجتمع الحضري والتحضر:

لا شك أن التحضر أيا كان نمطه يرتبط بالنمط الكلي للمجتمع، ففوق كونه أسلوباً للمعيشة يرتبط بكل جوانب الحياة في المجتمع، كما أنه عملية مؤثرة في النظم الاجتماعية المكونة للتركيب الاجتماعي

أ- خصائص التحضر (حسب ابن خلدون): تفحص ابن خلدون المجالات التي تبدوا فيها الفروقات بين نمط الحياة واضحة و لم يفرق بين ثقافتها، فقد عدد منها ما يلي :

يصف بيوت سكان البدو بأنها تمتاز بصفات بسيطة مثل : الشعر و الوبر والطين، الحجارة بقصد الاستضلال والسكن وقد يأوون إلى الغيران والكهوف، أما بالنسبة لبيوت الحضر فهم يتخذون القصور والمنازل وبيالغون في تحفها وتجديدها علاوة على ذلك فالمهنة تنحصر في مجالات العمل فالنسبة لعمران البدو تمتاز بالزراعة وتربية مختلف أنواع الحيوانات وبينما نجد سكان الحضر يعتمدون على أعمال الزراعة كالتجارة و أعمال الحرف .

أما الملابس، البدو وبسيطة و بدائية وخشنة ومحددة الأنواع، بينما يعتني الحضر بملابسهم المتميزة بالصناعة المتقنة و المجهزة من أقمشة جيدة بما في ذلك المصنوعة من الذهب والأحجار الكريمة، ثم إذا اتسعت أحوال هؤلاء للمعاش و خص لهم ما فوق الحاجة من الغني، دعاهم ذلك إلى السكون والدعة، والتعاون الزائد على الضروري واستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق في الملابس ثم تزايد أحوال الرقة والدعة، فتجيء عوائد الترف البالغة في

¹ - السيد عبد العاطي للسيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص96.

التألق في علاج القوة استجادة المطابخ، وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك.¹

- مفهوم المجتمع الحضري (المدينة) وخصائص الحياة الحضرية:

- تعريف المدينة لغة: تعريف المدينة في القاموس المحيط معنى الاستقرار و يأتي المعني من لفظ مدن و يعني أقام ، ونفس الوقت يشير نفس القاموس الي القرية بمعني الاستقرار.²

مفهوم المجتمع الحضري (المدينة) اصطلاحاً : بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة ، إلا أنهم لم يعطوا تعريفاً واضحاً لها إذا ما ينطبق لم فمنهم من حددها على أساس إحصائي يقوم على تحديد حد أدنى لعدد السكان و طبيعة عملهم ففي الجزائر تعتبر كتابة الدولة للتخطيط بالجزائر على أنّ المدينة تطلق على كل تجمع سكاني إذا توفرت فيه الشروط التالية:

. الحد الأدنى للسكان القاطنين بالمركز (5000 نسمة) .

أن يزيد عدد السكان القادرين عن العمل الغير زراعي و في مختلف النشاطات عن (1000 عامل).³

و تعرّف المدينة كتنظيم اجتماعي من وجهة نظر فيبر و دوركهايم بأن « المدن عبارة عن تنظيمات وظيفية، وأن أساس التنظيم الحضري هو العقد الاجتماعي بين أعضاء المجتمع، ففي المجتمعات الحضرية لا يكون غزو المرء لمكانته كعضو في العائلة في مستوى أهمية

¹- ابن خلدون، المقدمة، دار النشر للتوزيع والطباعة ببيروت، ط 2 ، ص 120-122 .

²- فتحي أبو عيتنة، مرجع سابق، ص 50 .

³- محمد بومخولف نمط الأسرة الجزائرية سلسلة الوصل قسم علم الاجتماع ، منشورات آلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

جامعة الجزائر 2006، ص 83

مجموع الاتفاقات ، أو العقود المتبادلة، فالعقود الاجتماعية تسمح للناس بالعيش متقاربين جغرافيا بحيث يتفاعلون مع الآخرين الذين لا يعرفونهم كأفراد¹.

في تحديده للحضرية يذهب " عاطف غيث " إلى أن الحضرية ليست مجرد طريقة في التفكير أو السلوك، فالإنسان الحضري أينما كان يتوافق باستمرار مع الجديد والتغير. فالحضرية مسألة، وكلما زادت المدنية سكانا، كلما اتسعت الخدمات فيها. بحيث تصبح مركز جذب لمناطق واسعة حولها كلما كانت المدنية معتمدة على غيرها من المدن الأكبر².

كما تُعرّف المدينة بأنها المكان المميز للتبادلات والتفاعلات بين الناس³.

إن التعريف السسيولوجي للمدينة لا بد أن يسعى لانتقاء عناصر الحضرية التي تميزها كأسلوب متميز للحياة الجمعية للإنسان، لذلك يمكن تعريف المدينة للأغراض السسيولوجية على أنها مكان دائم للإقامة يتميز نسبيا بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين

ب- خصائص الحياة الحضرية : تتمثل في النقاط التالية :

المهنة : يعمل معظم أفراد المدينة أساسا بالعمال التجارية والصناعية والحرف والدارة وقت ترتب على أنساق المهنة، فمجتمع المدينة عن نتائج من أهمها انفصال جماعات المهنة عن الجماعات الترابية والتخصص الدقيق والمتقين في مجال العمل والظهور معايير لتحديد المكانة المهنية للفرد ومقاييس مختلفة النجاح المهني كتحصيل الدراسي المتخصص والخبرة التقنية ومستويات الكفاءة و غير ذلك .

البيئة : يتميز مجتمع المدينة بعزلة نسبية عن البيئة الطبيعية، الأمر الذي جعل للبيئة الاجتماعية والبشرية سيطرة واضحة:

¹ - عبد الحميد دليمي السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 7.

² - مسعودة عطال، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009، ص 12.

³ - ميلودي عبد الغني بولدوم نذير، عصابات الأحياء في الوسط الحضري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2021، ص35.

- حجم المجتمع: يتميز مجتمع المدينة بكبر حجمه النسبي عن النموذج الريفي، ومن هنا فإن ثمة علاقة طردية بين الحضرية واتساع الحجم.
- كثافة السكان : يتميز مجتمع المدينة بارتفاع معدلات الكثافة السكانية كسمة مميزة وترتبط فيه الخصائص الحضرية بعلاقة طردية مع ارتفاع معدل كثافة السكان.
- التجانس والتغاير تتميز المدينة بالتغاير والتباين في الخصائص النفسية والاجتماعية والعرقية، ومن ثمة يرتبط التغاير ارتباطاً تردياً بالمدينة.
- التميز الاجتماعي والتدرج الطبقي : يتميز مجتمع المدينة بالتدرج المهن هرمياً وتؤسس المكانة الاجتماعية والطبقية للفرد في حدود ما استطاع أن يحقق لنفسه من كسب مادي بعيداً كل البعد عن انتمائه لجماعة فرايية معينة ، بالإضافة إلى ذلك فإنه مع زيادة تقسيم العمل وتخصسه في المجتمع الحضري تتضح - وباستمرار - أهمية الدور المهني للفرد كعامل من أهم عوامل كسب المكانة في المجتمع.
- الحراك والتنقل: يتميز مجتمع المدينة بزيادة معدلات الحراك الاجتماعي بأشكاله المكانية والاجتماعية، ومن ثم ترتبط معدلات الحراك في صورة مختلفة ارتباطاً تردياً مع زيادة الحياة الحضرية.
- أنساق التفاعل: يتميز المجتمع الحضري باتساق نطاق تفاعل القرد، ومن ثم تغلب العلاقات الغير الشخصية أو المؤقتة أو الثانوية، كما تبدو هذه العلاقات بدورها ذات طابع سطحي رسمي انقسامي، وباختصار يتفاعل سكان المدينة مع بعضهم كأرقام أو عناوين وليسوا كأشخاص.¹
- صفات إنسان المدينة: لفهم الإنسان الحضري لابد قبل كل شيء تحديد أوصافه، غير أن هناك بعض المميزات التي نشأتها من المدينة:

¹ - عبد المنعم شوقي، المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص87.

- تتميز المدينة بميزتي التشابه والتناقض في نفس الوقت، فالتشابه يكمن في تكلم السكان للغة أو لهجة واحدة ويسلكون نفس الأنماط .
- فتكمن في تباين أنماط حياتهم، إذا أنها متأرجحة بين الريف والخارج، فالناس منهم الجاد وغير الجاد، الهادئ وسريع الغضب.
- مشاعر الغربة التي تسود علاقات أفراد المدينة، إذا غالبا ما يلتقي شخص بآخر يعرفه في الشارع، فظاهرة الكلام في الشارع قليلة، كل واحد مشغول بنفسه يفكر في قضاء حاجياته، فحسب أحد الاجتماعيين الأمريكيين " إن الشخص في زحام الناس في المدينة الكبيرة يكون أكثر الناس وحشة وشعور بالعزلة¹

3. التحضر في المجتمع الجزائري:

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في الوسط الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط و قد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدها وعاشوا فيها، واختلاف الدوافع التي دفعتهم للعيش في الوسط الحضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا إن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة ومتخصصة وحرفية وتجارية. وقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها،² متمثلة في خلايا لمدن تطور لبعض منها وتواصل في حين اندثر البعض الآخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات تارة والاستقرار والازدهار تارة أخرى ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدأ بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي. كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في

¹ - عبد المنعم شوقي، المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 87.

² - نفس المرجع، ص 88.

التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر .

1- مراحل التحضر في الجزائر :

إن ظاهرة التحضر لا يمكن اعتبارها ظاهرة حديثة في الجزائر، بل هي قديمة ولها علاقة بحضارات حرب البحر الأبيض المتوسط، كما يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد وقد كشفت بعض الحفريات عن آثار بقايا المستوطنات البشرية، اختلفت خصائصها باختلاف الأزمنة وقد تميزت بنمطية : الأول: حضري والثاني ذو طابع ريفي متميز بالنشاط الزراعي.

وقد مرت حياة الحضر بالجزائر بمراحل تاريخية اتسمت بظهور نوايا المدن نما وتطور البعض منها وزال البعض الآخر، وقد كان للاضطرابات والنزاعات الداخلية دور في كل ذلك، وقد كان للتراكم الحضاري والعمراني بصمات في التراث بشكل عام، وصلت نسبة الحضر في الجزائر في تعداد 1987 حوالي 49% من مجموع السكان في حين أن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن الـ 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43% في ظرف قرن ونصف ونحاول تلخيص مراحل التحضر في الجزائر كما يلي:¹

1-1- المرحلة الأولى 1830-1910

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة

في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوربية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية، أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن وثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد المواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية، ضلت

¹ - عبد القادر بن مهية، واقع التحضر في الجزائر، مجلة المجتمع والرياضة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مج6، ع1،

الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

2-1- المرحلة الثانية 1910-1954

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقض الإنتاج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتج الزراعي الجزائري (خاصة الحبوب واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة بحثا عن ظروف أفضل.¹

3-1- المرحلة الثالثة 1954-1966

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن وسياسة التشريد والطرده والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين الجزائر.

4-1- المرحلة الرابعة 1966-1977

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل هواري بومدين مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحة وبناء القرى

¹ - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص 27.

الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثاً عن العمل وحياة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

5-1- المرحلة الخامسة 1977-1989:

وهي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية خصوصاً أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة.

فرغم المبادئ التي اعتمدها التنمية الجزائرية القائمة على سياسة التوازن الجهوي والتنمية الشاملة إلا أن الطموحات الصناعية الكبيرة في ظل تخلف البنية التحتية وقلة الموارد البشرية المؤهلة ، أدى كل ذلك إلى استقرار الوحدات الصناعية في المدن والوقوع في نوع من المركزية الصناعية التي ترتبت عنها نوع من المركزية العمرانية الحضرية، ويمكن تحديد اثر هذه العوامل الصناعية على التحضر فيما يلي:

- أولوية الصناعات الثقيلة.
- تأخر الصناعات المحلية الواردة في البرنامج الصناعي الجزائري.
- عدم فعالية الثورة الزراعية، بل أحيانا كانت السبب في النزوح الريفي.
- تأخر البنية التحتية.
- اعتماد أسلوب المركبات والمجمعات الصناعية التي تتطلب يدا عاملة وافرة.¹

6-1- المرحلة السادسة: ابتداء من سنة 1989:

إن الإحصائيات الدقيقة عن التحضر والنزوح الريفي الذي عرفته هذه الفترة غير متوفرة في الوقت الحالي، مما يصعب من مهمة دراستها، وهذا رغم إن التعداد للسكن والسكان قد أنجز عام 1998، إلا أن نتائجه لم تنشر بعد جانفي 2000، لكن المشاهدات تبين بأن حجمه قد لا يختلف عن الفترات السابقة، مما : أن هذه الفترة عرفت هي أيضاً تخلخلاً سكانياً كبيراً ريفياً وحضرياً، حيث هجرت مناطق والنزوح نحو مناطق أخرى، حتى داخل نطاق المدينة

¹ - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص28.

الواحدة، وذلك لأسباب أمنية، وهذا بالإضافة إلى النزوح الريفي الكبير الذي عرفته هذه الفترة متجهاً نحو المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة والقرى، فقد فرغت بعض القرى والأرياف من سكانها تماماً مثلما حدث بالضبط أثناء الثورة التحريرية.¹

ومن أهم الإجراءات العمرانية الحضرية التي عرفتها هذه الفترة هي تحرير المعاملات العقارية بين الخواص وإشراك القطاع الخاص في التنمية العقارية وذلك ابتداء من سنة 1989، تماشياً مع التحولات التي بدأت تعرفها البلاد والتي تسير تدريجياً نحو الاتجاه الليبرالي ويفترض أن تخفف هذه السياسة من حدة انتشار العمران غير المخطط بالأسلوب القديم، إلا أنها بكل تأكيد لا تقضي عليه، فإلى غاية 1991 لا زال المواطنون يتبعون الإجراءات المعهودة في التملك والتنازل والبناء

2- انعكاسات التحضر في الجزائر:

أدى النمو الحضري المتزايد نتيجة لعدة أسباب في الجزائر إلى انعكاسات سلبية كثيرة من بينها نذكر ما يأتي:

1-2- أزمة السكن الحضري:

إن كثرة الطلب على السكن الحضري بسبب الزيادة الطبيعية بين سكان المدن من جهة وبسبب استمرار الهجرة الريفية المقدرة بحوالي 130.000 نسمة سنوياً مع نهاية الثمانينات، جعل الدولة وسلطاتها المحلية غير قادرة على تلبية الطلبات المتزايدة على السكن ففي مدينة وهران وحدها بلغ عدد الملفات المسجلة لدى ديوان الترقية العقارية والتسيير العقاري للحصول على سكن اجتماعي حوالي 30.000 ملف مقبول سنة 1994. كما أصبح من الصعب الوصول إلى تحقيق التوازن بين الاحتياج الحقيقي لسكن الحضري من جهة والطلب المتزايد عليه من جهة ثانية، رغم جهود الدولة المتواصلة في توفير السكن الحضري ودعم السكن الاجتماعي للفئات المحدودة الدخل وسوف تستمر أزمة السكن الحضري في الجزائر خلال العشرية المقبلة بسبب العجز في السكن الذي قدر بحوالي مليون وحدة سكنية سنة 1994.

¹ - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص 29.

2-2- التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات

جميع المؤشرات توضح تدهور مستوى مرافق والخدمات في المدن الجزائرية التي أصبحت طاقتها محدودة لمواجهة تزايد عدد سكان الحضر من بين هذه المؤشرات اختناق المدن الكبرى بحركة المرور نتيجة الزيادة المرتفعة لعدد السيارات وعدم تطور شبكة الطرق لتلبية متطلبات حركة المرور المكثفة بها كما أن وسائل النقل الحضري أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجات تنقل السكان خلال رحلاتهم اليومية وأحسن مثال على ذلك حركة المرور بمدينة الجزائر العاصمة وهران قسنطينة ، عنابة، لهذا يستلزم التفكير الجيد والتخطيط المحكم لتوفير الهياكل القاعدية الضرورية لميدان النقل بصفة عامة كضرورة تجهيز المدن جديدة والأحياء السكنية بجميع الخدمات والمرافق الضرورية لتخفيف من درجة الاختناق.¹

3-2- تناقص كمية المياه الصالحة لشرب

أصبح تمويل المجموعات الحضرية بالمياه الصالحة لشرب يعد إحدى المشاكل الكبرى التي تواجه سكان المدن قد تناقص معدل كمية المياه المستهلكة يوميا بالنسبة للفرد الواحد في المدن الجزائرية من 150ل سنة 1966 إلى 80ل سنة 1987، إذ أصبح من الصعب تعبئة المياه الضرورية لمواجهة النمو الحضري السريع المتمثل ليس فقط في توسع المدن، وزيادة عدد سكانها ، بل وفي الاستهلاك الواسع لكميات المياه في الصناعة وقد صاحب هذه الزيادة المذهلة في كميات المياه المستهلكة في المدن والصناعة تناقص كبير في كميات مياه مسخرة لري الذي أصبح يعتمد في معظمه على مياه الآبار المحلية بدلا من مياه السدود وقد انعكس هذا سلبا على الأراضي المسقية التي تمون التجمعات الحضرية بالمنتوج الزراعي، وحسب الدراسات والأبحاث التي قامت بها الوكالة الوطنية للموارد المائية في الجزائر فإن العجز المسجل في التجمعات الحضرية يعود أساسا إلى سوء تسيير قطاع المياه وارتفاع نسبة التسرب والضياع مقدرة بحوالي 40% من مجموع الكميات المنتجة سنويا وهذا بسبب قدم أنابيب شبكة نقل المياه في المدن ، وقلة الصيانة والتبذير الناتج عن انخفاض

¹ - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص30.

تسعيرة المياه قبل 1990 وتقدر احتياجات التجمعات الحضرية في الجزائر مع نهاية عام 2000 بحوالي 2 مليار م³.¹

4-2- اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية :

تعتبر الأراضي الزراعية في الجزائر من العناصر الطبيعية النادرة ومساحتها محدودة حيث قدرت في سنة 1992 7.5 مليون بحوالي هكتار أي بنسبة 3% من المساحة الإجمالية للبلاد وتقع أغلبها في الشمال. وقد اكتسحت الأراضي الفلاحة الخصبة في الكثير من الحالات بسبب المنشآت العمرانية المتمثلة في بناء السكن والمناطق الصناعية والتلوث الصناعي، وقد لوحظ سهولة التعدي على الأراضي الفلاحة في القطاع العام وأملاك الدولة، أما الآن فقد حد من ذلك الملك الخاص.²

4. مفهوم الجريمة وأنشطتها:

1- مفهوم الجريمة الحضرية.

يُولد الإنسان وهو على الفطرة السليمة التي لا تعرف الأذى أو الإجرام، وتساهم البيئة المحيطة به في تشكيل شخصيته والتأثير فيه، وقد يتعرض بعض الأشخاص لتأثير سلبي من قبل البيئة المحيطة بهم، مما يجعلهم ينحرفون نحو فعل السلوكات غير الجيدة، وارتكاب الممارسات غير المقبولة بالنسبة لإنسان سوي، مما يقودهم إلى الجرائم:

أ- الجريمة : لقد اختلفت تعريفات علماء علم الاجتماع والقانون و غيرهم في وضع تعريف محدد وواضح للمفهوم الجريمة، حيث يعرفها فرانك براسل قانونيا بأنها " أي فعل يؤدي إلى انتهاك القانون ويعاقب صاحبه من قبل الدولة"³

¹ - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص 29.

² - عبد القادر بن مهية، المرجع السابق، ص 30.

³ - وزارة لخضر، الجريمة و المجتمع، عمان، دار وائل، 2014، ص 41 .

فالجريمة هي عبارة عن موقف اجتماعي نتيجة لعوامل شخصية و بيئية تؤدي إلى الاضطراب في السلوك الغير المتوافق مع العادات والتقاليد المجتمع ويعاقب عليه القانون ويستلزم مواجهته والتصدي له بمختلف الأساليب الردعية والعلاجية والوقائية

ب- الحضرية : الحضرية هي طريقة حياة تشهدها كل المجتمعات البشرية وتعنى إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية، تتميز بالحجم الكبير والكثافة العالية واللاتجانس بين أفرادها ويظهر في التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم اتجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة، والحضرية بهذا الشكل تتضمن كل الجوانب الكيفية التي تتصل بالمعيشة في المدينة مع ما يرتبط بذلك من مشكلات حضرية.¹

2- أنماط الجريمة الحضرية:

الجرائم الحضرية كثيرة ومتعددة ومتغيرة على الدوام ويصعب حصرها وعليه يمكن التركيز على الأنماط الإجرامية الحضرية التالية:

- الجرائم على الأموال و الممتلكات : هي تلك الجرائم التي تنطوي على سلب المال العام والخاص، و التعدي على الممتلكات بقصد التملك كجرائم الرشوة والاختلاس والتزوير والسرقه والتخريب والسطو وغيرها من الجرائم الأخرى والتي يكثر انتشارها في البيئة الحضرية، حيث سجلت مصالح الأمن لسنة 2015 نسبة حوالي 63.75% بالمدن الجزائرية، وذلك لخصوصية المدينة التي تتميز بكبر حجم سكان المدينة وضخامة أبنيتها و سعة مساحة المنازل و عدم خضوعها إلى تخطيط علمي يؤمن سلامتها من التعرض للسطو، فضلا عن اختلاف بعض الخصائص والسمات للسلوك عند أبناء المدن والتي بدأت تظهر عليها علامات النزعة الفردية على طبيعة العلاقات بين أفرادها وقلّة الصلات الاجتماعية حتى بين أفراد العائلة الواحدة حيث

¹ - بهية بن صغير، أساليب مواجهة الجريمة الحضرية مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع - جامعة قسنطينة 2 العدد 13، 2017، ص 46 .

ظهر بوضوح أنه كلما اتسع العمران وزادت مشاغل الناس في المدينة أدى ذلك إلى إضعاف العلاقات والاتصالات الاجتماعية.¹

• المخدرات: تعتبر سبباً لكثير من الجرائم منها الرشوة، السرقة، التهريب وغيرها من الجرائم الأخرى، و تعد البيئة الحضرية المنطقة التي تشهد أكثر انتشار لهذا النوع من الجرائم نظراً لسهولة اختباء مروجو ومدمنو المخدرات داخل النسق الاجتماعي الحضري والذي يمتاز بسطحية العلاقات الاجتماعية في ظل غياب وسائل الداخلية و الخارجية للضبط الاجتماعي، لاسيما في المناطق و الأحياء المتخلفة بالمدينة التي تعتبر أوكار حقيقية لانتشار الظاهرة و اتساعها نظراً لما تعانيه هذه الأحياء من انعدام تام لكل مقومات الحياة الحضرية سواء من خدمات أو مرافق عمومية أو مساكن لائقة مع انتشار للبطالة و الفقر والتهميش الذي يحس به ساكنو هذه الأحياء، مما يدفعهم إلى إدمان المخدرات و تجارتها لكسب قوتهم في تحسين مستوى معيشتهم ولا سيما فئة المراهقين العدوانيين والجانحين الأكثر استخدام للمخدرات والكحول وهذا ما توصلت إليه جل الدراسات الأمريكية.²

• جرائم العرض : عرفت جرائم العرض مؤخراً ارتفاعاً محسوساً من حيث ظهورها في المجتمع الجزائري، و ذلك راجع إلى عدة عوامل نذكر منها:

- ضعف القيم والأخلاق و سوء التنشئة نتيجة ضعف في التماسك العائلي و قلة الضبط الاجتماعي للأسرة في رعاية أبنائها.

- انتشار الفقر والبطالة بشكل كبير في المجتمع الحضري مما يؤدي إلى ممارسة الدعارة باعتبارها مصدر عيش لكثير من النساء و الرجال الذين يرون فيها الملاذ الأخير للخروج من دائرة الفقر و العوز المادي

¹ - احسان محمد حسن، علم اجتماع الجريمة، عمان، دار وائل، 2008، ص 157

² - ميلودي عبد الغني، المرجع السابق، ص45.

- أزمة السكن التي تشهدها غالبية المدن و ما يترتب عنها من إقامة أكثر من عائلة في مسكن واحد مما يساعد على كثرة الاختلاط بين الجنسين و الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الجريمة وتعقدها.¹

5. أساليب مواجهة الجريمة الحضرية:

1/ الأساليب العملية لمواجهة الجريمة الحضرية: تتطلب مواجهة الجريمة الحضرية مجموعة من الطرق والأساليب المختلفة، تختلف باختلاف طبيعة الجريمة من جهة، و خاصة المجتمع الحضري من جهة أخرى، و سنتطرق في مطلبنا هذا إلى أكثر الأساليب اعتماداً في العالم:

- الأساليب الردعية الأمنية: إن القانون أو التشريع الجزائي هو الآلة الرادعة للتجاوزات والاعتداءات على أفراد المجتمع الحضري ، و يعد الوسيلة الناجعة للضبط الاجتماعي الرسمي لأنه يعبر من خلال بنوده عن الأحكام الرادعة وفرض العقوبة على الخارجين عن حدود المجتمع الحضري، وهذا ما ذهب إليه الدكتور العوجي عندما عرف التشريع الجزائي على أنه عبارة عن دستور لسلوك الفرد المقبول اجتماعياً، يحدد المجتمع بموجبه المصالح المحمية تحت طائلة العقاب بمن يعتدي عليها أو يعرضها للخطر.²

- الشرطة: تلعب الشرطة دور هام على أساس أنها جهاز الضبط الرسمي الذي استحدثته الدولة لفرض النظام والأمن داخل المدينة، حيث تقوم بعدة وظائف منها إدارية، قضائية و اجتماعية.

¹- بهية بن صغير، مرجع سابق، ص 47.

²- محمد ياسر الأيوبي، النظرية العامة للأمن المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، 2008، ص 279.

حيث تعد الوظيفة الإدارية وسيلة المنع أو الردع وذلك من خلال مجموعة الإجراءات والأعمال الوقائية التي تهدف إلى منع وقوع الجرائم باتخاذ التدابير تقلل من فرص ارتكابها، بما في ذلك فرض القيود التي تحد من إطلاق حريات الأفراد لحماية النظام العام.

أما الوظيفة القضائية فهي تعتمد على وسيلة القمع من خلال الإجراءات الجزائية التي تتخذها عقب وقوع الجريمة، بما في ذلك جمع المعلومات و إجراء التحريات وكشف مرتكبيها والقبض عليهم، وأدلة إدانتهم وتقديمهم للمحاكمة وتنفيذ العقوبة الصادرة في حقهم.¹

بينما تعد الوظيفة الاجتماعية التي تتبعها الشرطة في أداء رسالتها الأسلوب الأكثر قدرة على علاج المشاكل الاجتماعية من أساليب المنع و الردع، على اعتبار أن الجريمة هي نتاج المجتمع و بالتالي تتطلب تكاتف الجهود بين الشرطة كأداة لمكافحتها و بين الهيئات الاجتماعية الممثلة للشعب لتحقيق التعاون وإزالة كل مظاهر التوتر و ردم الهوة بين الشرطة والمواطن وتقوية الثقة المتبادلة بينهما على اعتبار إن الشرطة هي أداة الشعب وسلطته فمن واجبه معاونتها على أداء رسالتها، فليس هناك شرطة مهما بلغت أهميتها تستطيع تحقيق أهدافها ما لم تظفر بمعاونة المواطنين لها.²

• القضاء الجزائي: هي المؤسسة التي اعتمدها جميع الدول لمعالجة موضوع الجريمة من النواحي القانونية و الإنسانية و الاجتماعية و العقابية، و الهدف منها تسليط العقوبة على المجرم ليس للانتقام منه، و إنما إصلاحه و رده مستقبلا عن ارتكاب الذنب في حدود ما يضمنه الدستور الحامي للحريات و حقوق الإنسان من أجل تحقيق مقومات الأمن الاجتماعي الذي تقوم عليه سلامة المجتمع.

ومن الطبيعي أن يكون نجاح مؤسسة القضاء و حسن أدائها رهنا بنوعية رجالها واستيعابهم لمهامهم وقناعتهم بفعاليتها، حيث تقوم النيابة العامة بدور بالغ الأهمية في التصدي

¹ - بهية بن صغير، مرجع سابق، ص 49.

² - محمد ياسر الأيوبي، مرجع سابق، ص 251-252.

للجريمة وملاحقة المجرمين واتخاذ التدابير الوقائية والردعية اللازمة بالإضافة إلى القاضي الذي يلعب دورا محوريا في مكافحة وردع المجرمين، إذ يتخذ قراراته وأحكامه انطلاقا من النص القانوني ومن النيابة العامة مع مراعاة الرأي العام في اتخاذ موقفه المتساهل أو المتشدد مع المجرم، مستعملا صلاحياته التقديرية التي يخولها له القانون، وكذلك يتأثر بثقافته العامة والقانونية و حسه الاجتماعي والمهني من خلال ممارسة مهامه وذلك من أجل تحديد نوع العقوبة ومدتها لتكون وسيلة رادعة وواقية من الإجرام.¹

• المؤسسات العقابية: إن العقوبة هي الوسيلة الجزائية التي يرد بها المجتمع على الجريمة من خلال إصدار الأحكام عبر مؤسسات القضاء لتنزل بمرتكبيها العقاب المناسب، ويتم تنفيذها داخل السجون والإصلاحات التي تسمى بالمؤسسات العقابية بهدف تأهيل المحكومين اجتماعيا ومهنيا لإعادتهم أفراد صالحين إلى المجتمع، و تختلف هذه المؤسسات بين السجون و مراكز إعادة التأهيل، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التي يقتضى كل واحد منها وجود اختصاصيين في الحقول الاجتماعية والقانونية والأسرية.²

2/ الأساليب الاجتماعية لمواجهة الجريمة الحضرية: تستدعي بعض الجرائم أساليب مواجهة خاصة بها، قد لا تكون ردعية بل يكون إصلاحها اجتماعيا مثل ما سنقدمه في النقاط التالية:

• تحسين المستوى المعيشي للأفراد : يعتبر الغذاء واللباس والمسكن من أساسيات حياة الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، ويختلف مدى قدرة الأفراد في توفير هذه الاحتياجات الضرورية تبعا لتفاوت دخولهم، ولهذا يحدد الدخل

¹ - بهية بن صغير، مرجع سابق، ص 49 .

² - المرجع نفسه، ص 50 .

المناسب حجم الاحتياجات المتوفرة، فكلما كان الدخل منخفضاً أو منعدماً أدى إلى تدني المستوى المعيشي للفرد من نقص في الغذاء واللباس مع الإقامة.

في مساكن غير لائقة تنعدم بها أدنى متطلبات الحياة، وهذا ما يدفع بالفرد إلى اللجوء إلى الوسائل الغير المشروعة لتأمين احتياجاته بارتكاب جرائم السرقة، الاختلاس، الرشوة... وغيرها من الجرائم الأخرى.¹

● الرعاية الصحية: إن توفير المراكز الصحية داخل الأحياء الحضرية يساهم في مواجهة الجريمة ذلك أن الرعاية الصحية بجانبها الوقائي والعلاجي تحافظ على صحة الإنسان الجسمية منها والعقلية، فاكتمال صحة الفرد تجعله قادر على العمل والإنتاج والإسهام في بناء كيان المجتمع ورفاهيته، لأن فقدان الرعاية الصحية يؤدي إلى انتشار الأمراض التي تزيد من نسبة العاجزين عن العمل من جهة وارتفاع نسبة الوفيات من جهة أخرى، مما يضعف قدرة العمل والإنتاج وبالتالي يؤدي إلى انخفاض الموارد ما يتبعه من ازدياد حالات الفقر ما ينشأ عن ذلك من انحرافات سلوكية تبلغ بعضها حد الإجرام.²

● الرعاية التعليمية والتربوية: تعتبر المؤسسات التعليمية بكل أشكالها من مدارس وجامعات ومراكز التكوين بالإضافة إلى المساجد التي تلعب دور في نشر الأخلاق الدينية والمبادئ الإسلامية السمة بين أفراد المجتمع الحضري، دعماً لكيان الأسرة وتوطيد دعائمها وإيجاد السبيل الكفيل لاستقرارها لكي تستطيع القيام بدورها على النحو أفضل وبالشكل المطلوب، حيث أشارت الكثير من الدراسات أن للتعليم والأسرة دوراً كبيراً في التأثير على الظاهرة الإجرامية ويتجلى ذلك في أن أغلب المنحرفين هم من بيئات أسرية مضطربة يمتاز أفرادها بالأمية والجهل وتنتشر بينهم جرائم العنف

¹ - بهية بن صغير، مرجع سابق، ص 50 .

² - صلاح احمد العزي دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، دار غيداء، عمان، 2011، ص 193-

والقسوة كالقتل والضرب الجرح... فقد أظهرت الدراسة التي قام بها "جلوك و زوجته" أهمية الأسرة المفككة والتي تقل بها نسبة المتعلمين ويضعف فيها الإشراف العائلي وأثره على تكوين الجنوح والسلوك المنحرف وقد توصلنا في دراستهما إلى أن الجانحين يأتون بنسبة كبيرة من أسر تكون لسبب أو الأخر إما أسرا مفككة أو من أسر يكثر فيها الفساد في الأخلاق والسلوك المنحرف.¹

● الرعاية الثقافية: إن إنشاء المرافق الترفيهية داخل أحياء المدينة يساعد على انخفاض معدلات الجريمة، باعتبار أنه هذه المرافق تعمل على ملء أوقات فراغ الشباب حيث تقوم النوادي الرياضية والملاعب على امتصاص ثورة الشباب وتفجير طاقتهم في ممارسة الألعاب الرياضية وتحميمهم من الانحرافات كما تعمل النوادي الثقافية والاجتماعية منها المكتبات العامة والمتاحف والمعارض على رفع مستوى الثقافي لساكني المدينة وتنمية ميولهم الإبداعية، ولا ننسى دور الحدائق والمنتزهات العامة التي تعد فضاء لربط العلاقات بين ساكني المدينة، كما تساعد على الترويح عن النفس وتفريغ كل ضغوطات الحياة الحضرية .

● الجوانب العمرانية: إن مشاركة المخطط العمراني في معالجة والوقاية من المشكلة الجريمة أمر ضروري نظرا لما يقدمه من دراسة وتحليل للتنظيم المكاني لبنية المناطق السكنية التجارية الصناعية، حيث أن البيئة العمرانية ليست مجرد طرز معماري وتصوريا وحاجة وظيفية تلبي حاجة الإنسان فحسب بل ممكن أن تخلق أماكن تؤثر في سلوك الإنسان وذلك لأن الفعل الإجرامي يحدث في حيز مكاني نتيجة التفاعل الاجتماعي.²

¹ - صلاح أحمد العزي، مرجع سابق، ص196.

² - بهية بن صغير، مرجع سابق، ص51.

وعليه فإن تنظيم الفضاء الحضري بواسطة وضع مخططات سكنية تهدف لإزالة وتقليل العوامل المسببة للجريمة، وتحسين أحياءها القديمة ولاسيما المتخلفة منها من خلال توفير كل المرافق الضرورية مع إجراء عمليات التجديد لهذه

الأحياء التي تعتبر مركز للإجرام في المدينة، ففي دراسة أجريت بمدينة بيتسبرغ بالولايات الأمريكية المتحدة لإظهار العلاقة بين تحسين السكن والحياة الاجتماعية تبين أن معدل الجنوح ينخفض في الأحياء المجددة مقارنة مع الأحياء المتخلفة.¹

بغض النظر عن الأساليب المذكورة أعلاه، بات من الضروري تبني سياسة جنائية للحد من نشاط عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري، وإن كان يبدو الردع هو الطريقة الفعالة للحد من تجاوزات واعتداءات هذه العصابات إلا أن السياسة الوقائية يمكن أن يكون لها الأثر الإيجابي في منع عصابات الأحياء في تهديد أرواح وممتلكات السكان، ولعل من أهم هذه السياسات الوقائية سياسة التسامح الصفري أو صفر جريمة (Tolerance Zero) التي تعتمد على زيادة أعداد عناصر الشرطة ودوريات سيارات الشرطة في هذه الأحياء، حيث يتحرك عناصرها حسب الاتصالات الهاتفية للمواطنين والسكان عن أي سلوك مشبوه وكذا طلب المساعدة والعون من عناصر الشرطة، لأن تواجدها بالزبي الرسمي في هذه الأحياء قد يمنع حدوث الجريمة فبمجرد رؤية أعضاء العصابات لعناصر الشرطة يحول حتما دون ارتكابهم للاعتداءات والسلوكيات الإجرامية.

¹ - سواكري الطاهر، " التسامح الصفري " تبني سياسة جنائية للحد من نشاط عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري مجلة الشرطة، العدد 148 ديسمبر 2020، ص 90

6. جنوح الأحداث وأسبابه:

1- تعريف جنوح الأحداث:

أ. في علم النفس : الجنوح بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي هو " تغلب الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، أو حينما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثر تأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الاجتماعي وقيمه وأنظمتها" أما في موسوعة علم النفس فالجنوح هو: " سوء تكيف الفرد الذي يعبر عن الصراع الذي يحدث بين الفرد والمجتمع، الأمر الذي يجعل المجتمع يعاقب الفرد استنادا إلى القيم والمعايير السائدة فيه، أو هو صراع يحدث بين الفرد ذاته، برغباته ونوازعه وعوائق المجتمع التي تتمثل في مجموعة من الأوامر والنواهي، مما يعرض الفرد إلى عقاب المجتمع" أما ما أجمع عليه علماء النفس حول الجنوح: "بأنه السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع".

ب. في علم الاجتماع: يعتبر علماء الاجتماع الجنوح على أنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد انتهاكا معيارا اجتماعيا معيناً بدافع من عامل معين، أو مجموعة من الضغوط والعوامل التي يخضع لها الفاعل في إطار المجتمع، ويرى منير عصرة: " أن الجنوح هو موقف اجتماعي، يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات السببية، مما يؤدي به إلى السلوك الغير متوافق "

وينظر علماء الاجتماع إلى الجنوح من ناحية تعلقه بفترة هامة من حياة الفرد تتسم بعدم اكتمال النمو والنضج، كما يعبر على الجنوح بأنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لانتشارها في كل المجتمعات وتخضع في شكلها وأبعادها لقوانين المجتمع.¹

¹ - غاني زينب، علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة (دراسة ميدانية لزمريتين جانحتين بولاية مستغانم)، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم، قسم علم النفس والأرثوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019، ص15-16.

والملاحظ أن المختصين في العلوم الاجتماعية لا يلقون اللوم في الجنوح على الحدث الجانح، ولا يؤيدون القانونيين في معاقبة الحدث، ويعود ذلك إلى أنهم يرون أن تشكل سلوك الجانح يعود إلى أسباب وعوامل بيولوجية نفسية وبيئية واجتماعية، خارجة عن الإرادة الفردية، إذا الفكرة الأساسية هنا تقول وتؤكد على أن: العوامل الاجتماعية هي المسؤولة عن عدم التوافق الذي يحدث بين الفرد ومجتمعه، والذي ينتج في الأخير الجنوح والانحراف

ج. في العلوم القانونية: هو أي نوع من السلوك يمنعه القانون، وفي أية وضعية يكون هذا السلوك والفرد الذي قام به دون إعطاء توضيح يساعد على معرفة أسباب ظهور هذا السلوك وما الذي يجب القيام به لتجنبه أو علاجه، وفي هذا الصدد يقول "بول ويلبور تابنن" Paul Wilbur Tappan وهو أستاذ القانون وعلم الإجرام بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية: " أن الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يُعرض على المحكمة ويصدر فيه حكماً قضائياً، فالفرد الجانح هو الذي قد يصدر في حقه أو ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقاً لتشريع معين. فالسلوك الجانح حسبه هو كل سلوك أو موقف يمكن أن يُعرض صاحبه للمحاكمة والقضاء تماشياً مع التشريع المطبق في كل مجتمع.¹

2- علاقة الجنوح بالمراهقة:

يعبر الجنوح عن مرحلة غير مريحة والتي تميز مرحلة المراهقة وخاصة الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الإحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة.²

وما يمكن ملاحظته في المدارس أن نسبة الجنوح تكون عالية عند المتدربين الذين يكون لهم تحصيل دراسي ضعيف. فالجنوح في المدارس هو طريقة لفرض ذاته وتأكيداتها. فالعنف

¹ - غاني زينب، المرجع السابق، ص 16.

² - نفسه، ص 34.

في المدارس يعبر عن خوف وانعدام الأمن الذي يشعر به الفرد، وكل هذا يؤدي إلى الرعب الذي يترتب عنه سلوكات خطيرة.

فلأسرة دور هام في ظهور هذا الشعور كونه ملاحظ في الأسر التي لا تحتوي على الدفء العاطفي والمعايير التعليمية، كما أن التناقضات التي يجدها الفرد بين المعايير الأسرية والمعايير الاجتماعية قد تؤدي إلى الجنوح. ويمكن أن تلعب العوامل الشخصية دور في ظهور السلوكات الجانحة، فهي تمثل كل مراحل نموه وخاصة المرتبطة بالطفولة. والتي تؤدي به إلى صراعات بين المجتمع وعالم الكبار.

يوضح "ستانلي هول Stanley Hall" "أن طبيعة المراهق تتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات، وهي في تتابع سريع ومتلاحق فقد يبدو فرحاً متفائلاً في يوم وحزين ومتشائم في اليوم التالي، وهذه هي أزمة المراهقة التي تنجم عنها عدة اضطرابات نفسية قد تقوده إلى سلوكات جانحة إن لم يجد الرعاية والتوجيه الحسن.

وأغلب السلوكات الجانحة المنتشرة في هذه المرحلة تتمثل في الهروب من المنزل عند الإناث والسرقة عند الذكور، فقد بينت "أنا فرويد Anna Freud" "عد تحليلها للمراهقة على أنها مرحلة تظهر فيها بعض السلوكات التهيجية، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار. أما " عبد العليم الجسماني " فيرى أن الجنوح والمراهقة يسيران جنباً إلى جنب.

ومن بين أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق نحو الجنوح أنه أكثر الناس تقبلاً لعوامل الإيحاء والإغراء. بينما الطفل لا يزال تفكيره يعتمد على تذكر والديه في كل شيء، أما بالنسبة للراشد فلا يمكنه الإغراء والانزواء نحو الجنوح لأنه يزن الأمور بعقل واعي ومنطق معقول، كما أن المراهق غالباً ما يكون الجنوح لديه كرد فعل لمكبواته المتفاقمة منذ فترة الطفولة، فالجنوح يصبح هنا لديه دفاعية يعبر ويعوض من خلالها عن صراعاته النفسية.¹

¹ - المرجع السابق، ص 34.

3- أسباب الجنوح:

- ✓ الرغبة: حيث يقر العديد من الذكور بمدى رغبتهم للقيام بكل ما يخالف القانون والمعايير الاجتماعية للشرح سبب جنوحهم، أما الإناث فلا يقررن بذلك.
- ✓ الانتقام من التعنيف: حيث يرى الذكور منهم أن سلوكياتهم هي ردود فعل عن العنف الممارس عليهم من طرف الأقرباء، وذلك حماية لمصالحهم.
- ✓ غريزة البقاء: حيث يرى الجانحون أن الانضمام إلى جماعات جانحة، هو طريقة للمحافظة على حياتهم وبقاءهم وذلك بالمقارنة مع سلوكياتهم العنيفة.¹

4- أنواع الجانحين:

يمكن أن ترتكب الجرائم في لحظات أزمة أو اندفاع لاواعي تمثل في هذه الحالة الجانحين الحقيقيين، لكن من الضروري التحدث عن تلك الجرائم التي تعبر عن مرحلة تظاهر عابرة التي تمثل السلوكيات الجانحة المؤقتة، Occasionnelle وفي هذا النوع نتخذ التدابير الوقائية للحماية منها مستقبلاً.

أ. الجانحين المؤقتين Occasionnelle :

يشمل هذا النوع المراهقين الذين ارتكبوا جريمة لكن دون تكرارها في المستقبل، نلاحظ هذا النوع من الجنوح عند المراهقين الذين يعبرون عن مظاهر أزمة ، d'originalité juvénile ، حيث أن هذه الفئة تعود في معظم الأحيان إلى النظام بعد تقييم المخاطر والعقوبات التي قد تتجم عن هذه السلوكيات الجانحة، تمثل هذه الأخيرة الفترة المضطربة من البلوغ.²

¹ - غاني زينب، المرجع السابق، ص35.

² - نفسه، ص36.

ب. أصحاب السوابق العدلية récidivistes :

في هذه النوع لا نتحدث عن الجانحين الحقيقيين، فهذه الفئة تمثل فئة المراهقين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية ومشاكل سلوكية التي تؤدي إلى سلوكيات تتعارض مع الأخلاق الاجتماعية، ومن بين خصائص هذه الفئة: السلبية والتسرع والانفعال الشديد، كما أنهم لا يباليون بنتائج وخطورة هذه الأفعال.

ج. الجانحين الحقيقيين les vrais délinquants :

يتميز هذا النوع من الجنوح عند المراهقين بعدم التفريق بين الصح والخطأ والخير والشر وبين المسموح والمرفوض، فنقص التعليم الاجتماعي للمعايير والنظم والمبادئ الاجتماعية أدت بهذا الأخير إلى هذا النوع من الجنوح، فبحث المراهق في هذه الحالة إلى تلبية حاجاته عن طريق العنف، من بين هذه السلوكيات نجد الجنوح الجنسي والسرقة والهروب والكذب وكل هذه السلوكيات لهدف تأكيد الذات في الوسط الاجتماعي.¹

7. عصابات الأحياء في الوسط الحضري:

1/ تعريف عصابات الأحياء: تعتبر عصابات الأحياء جماعات شباب شبه منظم، ينخرطون في نشاط إجرامي مخطط ومربح أو للعنف ضد العصابات المتنافسة، وسنتطرق فيما يلي إلى تعريف موسع لعصابات الأحياء:

أ- مفهوم عصابات الأحياء من الجانب القانوني: عرفت المادة الثانية في فقرتها الأولى من الأمر 200-2003 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، مصطلح "عصابات الأحياء" بأنها كل مجموعة أي تسمية كانت، تضم شخصين أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر من أجل ارتكاب فعل أو عدة أفعال بعرض خلق جو من الأمن في وسط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض

¹ - غاني زينب، المرجع السابق، ص36.

السيطرة على المجموعة السكنية من خلال الاعتداء المادي ، بتعريض حياة الأشخاص بمتلكاتهم باستعمال أسلحة بيضاء ظاهرة ومخبأة.

ب- مفهوم عصابات الأحياء من الجانب الاجتماعي: هو عبارة عن كل اعتداء جسدي أو لفظي أو معنوي يحمل في معناه أي شكل من أشكال التخويف أو الرعب لدى الغير.¹

ج- عصابة الشارع هي مجموعة منظمة إلى حد ما من المراهقين أو الشباب البالغون الذين يعطون الأولوية لقوة التمر الجماعي والعنف لتحقيق الأعمال الإجرامية، بهدف اكتساب القوة والاعتراف والسيطرة على مجالات النشاط المربح²، كما أن عصابة الشارع مصدر قلق ليس فقط بسبب العنف التي يولدها والجرائم التي يرتكبها بالتشكيك في شرعية سيادة القانون يعتبر كذلك مصدر قلق لأنه حضري بالمعنى غير مستقر وليس حديث.

تحدد عصابات الأحياء وفق معايير متعددة تستخدمها الشرطة للتحقق من وجود عصابات الأحياء تكمن في:

✓ قيادة قابلة للتحديد

✓ هيكل محدد أو درجة معينة من التنظيم .

✓ منطقة محددة

✓ جمعية لعدد من الجانحين بشكل دوري .

✓ السعي وراء هدف محدد

✓ المشاركة في أنشطة غير مشروعة.³

¹ - ساعد إلهام حورية قراءة في أحكام القانون المتعلق بالوقاية ومكافحة عصابات الأحياء في الجزائر، مجلة الشرطة العدد 148 ديسمبر 2020، ص 74.

² - نفس المرجع، ص 80.

³ - ساعد إلهام، المرجع السابق، ص 89.

دون التقليل من المشاكل التي يمكن أن تحدث في المناطق، و التي تخلفها عصابات الأحياء، هو كذلك أصبح من الواضح أنه كلما اقتربت من المراكز الحضرية الكبيرة ، زاد عددهم لأنها ظاهرة آخذة في الازدياد.

2/ أساليب اعتداء عصابات الأحياء: لا شك أن عصابات الأحياء تعتمد في أنشطتها

الإجرامية من تخريب و سرقة و سطو على المنازل، عديداً من الأساليب نذكر منها :

أ- الاعتداء بالأسلحة البيضاء: عرف السلاح الأبيض بأنه كل الآلات و الأدوات والأجهزة القاطعة أو النافذة، و جميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضرراً أو جروحاً بجسم الإنسان، أو تشكل خطراً على الأمن العمومي كما هي محددة في التشريع والتنظيم المتعلقة بالأسلحة الساري المفعول.¹

ب- الاعتداء اللفظي: هو تلك العبارات و الألفاظ التي تلحق الضرر المعنوي بالفرد المقابل، و قد يكون له أثر عميق على الضحية و سبب في إشعال نار العنف بمختلف أشكاله، و أن العدوان اللفظي هو إلحاق الأذى بشخص عن طريق سبه و لومه و نقده أو السخرية.

وهو تهديد الآخرين و إيدائهم عن طريق الكلام والألفاظ البذيئة الاستهزاء أو السخرية، وعادة يسبق الاعتداء اللفظي العنف الجسدي.

و يشمل الاعتداء اللفظي عدة أشكال نذكر منها:

- كل عبارات الاحتقار والتسلط دون حق.
- القذف بالسوء.
- التهديد أو الإكراه.
- الإعجاب بالنفس (التكبر) ورفع الصوت.

¹ - الجريدة الرسمية، مرجع سابق، ص 5.

▪ الوصف بالجهل و سب الأقارب، سب الجلالة و الاتهام بالعجز و الضعف.¹

إن ذكرنا هذين الأسلوبين فقط ليس بالضرورة أنهما الوحيدين المعتمدين في الأعمال الإجرامية التي ترتكبها عصابات الأحياء، إنما يعتبران الأكثر شيوعاً واستخداماً خاصة في المجتمعات العربية.

8. الأسباب التي تؤدي إلى الانضمام للعصابات وعوامل خطورتها:

1- الأسباب التي تؤدي إلى الانضمام إلى العصابات وآليات الوقاية منها:

هناك عدة أسباب تؤدي بالتحاق الشباب بتلك العصابات منها أن تلك العصابات غالب ما تغريهم بسبب إعتقادهم أن العصابة ستفي بإحتياجاتهم المحبطة بما في ذلك الحاجة إلى العائلة وإحساسهم إلى الإنتماء إلى كيان ما.

الأصدقاء وإضافة إلى حاجتهم إلى الإحترام و للمكانة و الإعتراف ووجود الأصدقاء لهم ينتمون إلى عصابة وشعورهم بالحاجة إلى الحماية من البلطجية و العصابات الأخرى . إضافة إلى إعتقادهم بأن إنضمامهم معهم للعصابة شيء جاذب ومثير ورغبتهم في الدخول إلى عالم المخدرات و الخمر و الأسلحة و الجنس وإمكانية كسب الأموال من خلال بيع المخدرات أو السرقة أو النهب أو إرتكاب جرائم أخرى ووجودهم داخل مجتمعات أو إنحذارهم من عائلات حيث من المتوقع الإنخراط في عصابة.²

حيث يرجع الحقوقي حسان براهيم في الحديث مع أند بزدنت غربية " أسباب هذه الظاهرة إلى إنعدام الإنتماء لدى الشباب " ويضيف حسان براهيم أسباب أخرى منها البطالة المرتفعة

¹ - سليمة قسمية و صابرينة قريبي العنف اللفظي فى مواقع التواصل الاجتماعي تويتر نموذجاً دراسة وصفية تحليلية

طلبة الإعلام و الاتصال، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2016، ص 14

² - العصابات الإجرامية 101، مما ينبغي أن تعرفه عن العصابات، مكتب التصدي للعصابات التابع لعمدة مدينة

هيوستن إدارة أحياء مدينة هيوستن، مقالة منشورة بموقع، www.houstonty.gov/antigang - قمت بزيارتها بتاريخ:

2023/05/23 على الساعة: 13:12.

و العجز عن تكوين أسرة و التفكك الأسري وغياب المشاركة المجتمعية إذ لا مرافق رياضية أو ترفيهية أو تعليمية تسهم في إدماج شباب الأحياء في خدمة المصلحة العامة كي لا يبقوا ضحية التجنيد في العصابات الإجرامية.¹

ومن بين أهم العوامل النفسية التي تؤدي بالأشخاص إلى الإلتحاق أو الإنضمام للعصابات الإجرامية هي عدم تكيف الفرد مع بيئته فيجد صعوبة في إشباع حاجاته بطريقة مقبولة إجتماعيا فيعمل على إشباعها عن طريق البديل أو عن طريق تغيير دوافعه فالبعض يشكل عصابة لما تهيئه له عن طريق تغيير دوافعه فالبعض يشكل عصابة معينة لما تهيئه له من طرق إشباع رغباتهم الأساسية أو لإشباع حبهم للمغامرة أو بدوافع الإنتقام أو كما توفره لهم من حماية.²

إضافة إلى البناء النكوي لشخصية الفرد فالعناصر التي تقوم عليها شخصية الفرد هي التي تدفع إلى إختيار بيئة الأوصحاب ، كما أنها هي التي تدفع به إلى الدخول في المجتمعات الصغيرة التي تتفرع عن المجتمعات الكبيرة ولذلك إذا كان هذا التكوين قد هياً للفرد إستعداد إجراميا فإنه سيبحث عن الطائفة أو الجماعة التي تنفق وهذا الإستعداد وهي طائفة المجرمين.³

2- عوامل خطورة الانضمام إلى العصابات:

تكمن عوامل خطورة الإنضمام إلى العصابات في السمات و المواقف أو المتغيرات حيث إن وجدت تزيد من إحتمالية إنضمام الشباب إلى تلك العصابات ويرجع ذلك إلى وجود سمة بالشخص ذاته كسلوكه العدواني أو قلة ثقته بنفسه أو بسبب أمور عائلية كالطلاق و

¹ - علي باجي، الجزائر تعلن الحرب على عصابات الأحياء، مقالة منشورة بموقع

<http://www.indepencentarabia.com> قمت بزيارة الموقع بتاريخ: 2023/05/23 على الساعة: 12:00.

² - زينب علي حميد، المواجهة الجنائية لجريمة تشكيل العصابة، دراسة تحليلية، مجلة دراسة البصرة السنة الرابعة عشر، الملحق، العدد32، 2019، ص159.

³ - زينب علي حميد، المرجع السابق، ص161.

الإنفصال أو الإقبال الضعيف على المدرسة أو الفشل الأكاديمي أو العيش في حي ترتفع فيه معدلات الجريمة وأنشطة العصابات.¹

3- اصناف العصابات الإجرامية :

يمكن تصنيف العصابات وفقا لنطاق عملها فقد يكونون عصابات الشوارع عندما يتصرفون بشكل رئيسي في المدن وبالضبط في الأحياء أو عصابات السجن عندما يعملون في السجن كالمافيا المكسيكية الأمريكية التي تنشط في الولايات المتحدة وأوروبا وواحدة من اقدم وأقوى عصابات السجن في الولايات المتحدة الأمريكية.²

هناك عصابات إجرامية يكون نطاق نشاطها واسع أي عبر الحدود الوطنية فتكون هنا بصدر جريمة منظمة عابرة للحدود الوطنية.

أصبحت العصابات مشكلة إجتماعية في المدن الكبيرة مصدر الكثير من العنف و الجريمة لأنها تقوم بالتعليق على أعمال العنف ضد الأبرياء و الممتلكات وكذلك ضد العصابات الأخرى فالعصابات الإجرامية التي تتكون داخل المجتمع الواحد لها أشكالها واسبابها المتعددة والمختلفة.

فالعصابات تأخذ أشكال متعددة ومتنوعة فإجتماع مجموعة من الأفراد بغرض ارتكاب جرائم يأخذ وصف عصابة إجرامية سواء كانت منظمة أو غير منظمة أو بانتشار عصابة ما يتولى المشرع مسألة التصدي لها وتخصيص قانون يعاقب على الإجتماع لإعداد وارتكاب أصناف معينة من الجرائم كالجريمة المنظمة أو عصابات الأحياء وغير ذلك و العصابات في معظم الأحيان تكون مسلحة.

¹ - العصابات الإجرامية 101، المرجع السابق.

² - عامر غنيات آليات مواجهة العصابات الإجرامية في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي، 2021، ص12.

4- آليات الوقاية من عصابات الأحياء.

تعززت المنظومة التشريعية في الجزائر باستحداث آليات للوقاية من الجرائم التي انتشرت في الأحياء السكنية بمختلف صورها خاصة تلك المتعلقة بالعنف المادي، لذا تقرر تنصيب لجننتين لهذا الأمر، لجنة وطنية و أخرى ولأئية:

أولاً: اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء: توضع اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، التي تدعى في صلب النص "اللجنة الوطنية"، لدى الوزير المكلف بالداخلية و تكلف بما يأتي:

1- مهام اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء :

- إعداد مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، و عرضه على الحكومة، ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني و القطاع الخاص.
- جمع و مركزة المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء.
- تحديد مقاييس و طرق الوقاية من عصابات الأحياء، وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان.
- اقتراح كل التدابير التي من شأنها ضمان الفعالية في الوقاية من عصابات الأحياء.
- تقديم الآراء أو التوصيات حول أي مسألة تتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء.
- ضمان تبادل المعلومات و تنسيق العمل بين جميع المتدخلين في مجال الوقاية من عصابات الأحياء.¹
- اقتراح و تقييم الأدوات القانونية و الإدارية في مجال الوقاية من عصابات الأحياء، واقتراح أي تدبير أو إجراء لتحسين فعاليتها

¹ - ساعد إلهام حورية، المرجع السابق، ص58.

- متابعة و تقييم نشاطات اللجان الولائية للوقاية من عصابات الأحياء و تنسيق نشاطاتها.¹

2- الإستراتيجية الوطنية لتكريس الأمن والسكنية العموميين في الأحياء السكنية:

نص المشرع الجزائري جملة من الأحكام تقوم على ركيزة التنسيق و الموازنة بين الإجراءات الحكومية و مشاركة أعضاء المجتمع المدني في وضع بنود الإستراتيجية الوطنية في هذا المجال و التي محتواها ما يلي:

- تتخذ الدولة بمختلف هيئاتها من إدارات ومؤسسات عمومية بالإضافة إلى الجماعات المحلية الإجراءات اللازمة للوقاية من عصابات الأحياء، خاصة فيما يخص التحسيس بخطورة هذه التشكيلات الإجرامية والانضمام إليها، بالإضافة إلى الإنذار والكشف المبكر عنها.
- تبيان الآثار الوخيمة لاستعمال الوسائل التكنولوجية للإشادة بأفكار تتمحور أساساً حول تشكيل التنظيمات الإجرامية في الأحياء السكنية ، مع ضمان تغطية أمنية واسعة و مستمرة بل متوازنة في هذه الأحياء
- مشاركة أعضاء المجتمع المدني و القطاع الخاص و أيضاً وسائل الإعلام في إعداد و تنفيذ الإستراتيجية الوطنية ، مع اقتراح تنظيم نشاطات ثقافية و إعلامية
- من قبل السلطات المحلية بالتنسيق .
- القيام بدراسات تحليلية حول مخططات العصابات الإجرامية في الأحياء السكنية و الوقوف عند العوامل التي أدت إلى تنامي هذا النوع من الجرائم².

ثانيا: اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء:

1- مهام اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء: تكلف اللجنة الولائية بما يأتي:

¹ - الجريدة الرسمية، مرجع سابق، ص 6

² - ساعد إلهام حورية، مرجع سابق، ص 75.

- تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي.
- الرصد المبكر لنشاطات عصابات الأحياء و إخطار السلطات المعنية بذلك.
- وضع البرامج التحسيسية و تنشيط عمليات التوعية بمخاطر عصابات الأحياء وآثارها على المجتمع، واقتراح تنظيم أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسيسي على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها، وإشراك المجتمع المدني في ذلك.
- دراسة و تحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية و العوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية من عصابات الأحياء.
- طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة أو موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بذلك.
- إعطاء الأولوية في البرامج المعدة للوقاية من عصابات الأحياء لمعالجة الظواهر الأكثر تأثيراً في أوساط الشباب.
- تنفيذ توجيهات اللجنة الوطنية المتعلقة بنشاطها و تلك المتعلقة بتوجيه الاهتمام إلى شكل معين من أشكال جرائم عصابات الأحياء.
- تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى علمها والتي يحتمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.
- تقديم اقتراحات إلى السلطات المحلية أو إلى اللجنة الوطنية قصد إنجاز مرافق عمومية، أو اتخاذ كل التدابير للوقاية من عصابات الأحياء.
- إعداد تقارير دورية و تقرير سنوي ترسل إلى اللجنة الوطنية عن تقييم وضعية عصابات الأحياء في الولاية و ما تم إنجازه للوقاية منها.¹

¹ - ساعد إلهام حورية، المرجع السابق، ص76.

2- وسائل اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء: يشير إلى الأساليب التي اتخذت للحد من الجريمة في الأحياء ومعاملة المجرمين وكثيرا ما تركز على استخدام العقوبات الجنائية كوسيلة لردع الناس عن ارتكاب الجرائم وبصورة مؤقتة أو دائمة ويستخدم هذا القانون لمن ارتكبوا جرائم بالفعل وأيضا يمنع الجريمة من الانتشار في نطاق واسع في بعض البلدان، و يكون المخول لمكافحة الجريمة هي الشرطة و الدرك الوطني:

أ. الشرطة: هي مجموعة من الأشخاص مخولين من قبل الدولة لحماية الممتلكات و الحد من الاضطرابات المدنية¹، المصطلح مربوط في الغالب بخدمات الشرطة في دولة ذات سيادة مخولة لهم ممارسة سلطة الشرطة لتلك الدولة في المجال القانوني في الإقليم المحدد لمسؤوليتها. قوات الشرطة غالبا ما تعرف بأنها تختلف عن الجيش و التنظيمات أخرى المشاركة في الدفاع عن الدولة ضد المعتدين الأجانب، و مع ذلك الدرك هي وحدات عسكرية في محل الشرطة المدنية.

ب. الدرك الوطني: الدرك الوطني الجزائري الدرك الوطني قوة عمومية ذات طابع عسكري، له علاقة خدمات وطيدة مع أجهزة الأمن الأخرى ومع الأجهزة الوطنية، له مشاركة في الدفاع الوطني طبقا للخطط المقررة من قبل وزير الدفاع الوطني وفي محاربة الإرهاب، ويتولى ممارسة مهام الشرطة القضائية والشرطة الإدارية والشرطة العسكرية².

¹ - موقع ويكيبيديا، <https://fr.wikipedia.org> تمت زيارته في 2023/03/27، على الساعة: 14:30.

² - نفس المرجع، تمت زيارته في 2023/03/27، على الساعة: 14:30.

خلاصة الفصل:

تعتبر الجريمة الحضرية ظاهرة قديمة باعتبار أن ظاهرة عصابات الأحياء تدخل ضمن الجرائم الحضرية، إلا أنها ظاهرة حديثة رغم قلتها إلا أنها في تزايد مستمر يعود سبب انتشارها إلى الاتساع في الأوساط الحضرية، مما خلق صعوبة في التحكم فيها رغم تعدد الأساليب لمواجهتها، سواء الأساليب الاجتماعية التي شملت الجوانب المحيطة بالفرد والأساليب الردعية التي تنظمها القوانين والأجهزة الأمنية وأجهزة العدالة.

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل والذي هو عبارة عن دراسة ميدانية مقارنة لحي (خلداوي عبد الوهاب) وحي (البدري) بولاية تيارت حول واقع عصابات الأحياء التي يشكلها المراهقون، حيث سيتم التطرق إلى أهم السلوكيات الإجرامية التي تقدم عليها جماعات المراهقين وفيما تشترك ومعرفة الاختلاف بين الحيين.

كما نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل عينة من المقابلات والتي تشترك في الأسئلة وتختلف في الأجوبة من حيث التصورات والأفكار والتمثلات التي تخص هذه العصابات.

أولاً: تقديم ميدان الدراسة:

1- الموقع الجغرافي للدراسة:

أ. موقع ولاية تيارت:

تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر تقريبا وسط الشمال الجزائري، يحدها من الشمال ولايتي تيسمسيلت وغيليزان ومن الجنوب ولايتي الأغواط والبيض ومن الغرب ولايتي معسكر وسعيدة ومن الشرق ولاية الجلفة.¹

يبلغ عدد سكانها 922,513 نسمة.

مساحة الولاية حوالي 20,087 كلم.

ب. تاريخ ولاية تيارت:

تأسست دولة تاهرت سنة 765 م وكانت دولة الرستميين، فقد كانت مقر للقبائل الصحراوية، بنيت المدينة على السفح الجنوبي لجبل غزوان، حيث توجد بين ثلاث أنهار تزودها بالمياه،

¹ - موقع ولاية تيارت/ m.marefa.org تم الاطلاع عليه: 2023/05/28، على الساعة: 10:15.

فيتميز موقعها بكونه موجود على مرتفع حماية طبيعية لها، إضافة الى أنها تشكل حلقة وصل بين الشمال والجنوب عن طريق وادي شلف وبين الشرق والجنوب الغربي، كما انا موقعها بجانب سجلماسة التي تعد بوابة لتجارة الذهب مما جعل سكانها يعملون في التجارة، وفي عام 908 م استولى الفاطميون على الدولة واصبحت تحت حكمهم، وبعد ذلك وقع انتقال الفاطميين الى مصر حيث أستولى على تيهرت قبيلة زنانة التابعة للموحديين.

ج. خصائص ولاية تيارت

1-طبيعيًا: تقع في الهضاب العليا مناخها قاري

2-اقتصاديًا: يغلب عليها الطابع الفلاحي والرعوي مع تربية الخيول مثل مركز تربية الخيول شوشاوة ببلدية تيارت كما انها تزخر بعدة مصانع مثل مصنع الاحذية بفرندة ومصنع الادوية بملكو والصناعات التقليدية مثل النسيج ومصنع الاسلحة القديم بتاقدمت.¹

تحتوي تيارت على 14 دائرة كما تحتوي على 42 بلدية رئيسية.

• الموقع الجغرافي لحي خلدوي عبد الوهاب وحي البدر:

أ. موقع حي خلدوي عبد الوهاب:

يعد حي خلدوي عبد الوهاب (القرابة) من أقدم وأعرق الأحياء في ولاية تيارت، حيث يقع في الجهة الشمالية للولاية، يحده كل من حي ابن خلدون والعبدية وديار الهناء، يبلغ عدد سكان الحي حوالي 5500 ساكن، يبعد عن وسط المدينة حوالي 2 كلم، يتربع على مساحة قدرها 37 هكتار.

¹ - موقع ولاية تيارت/ m.marefa.org تم الاطلاع عليه: 2023/05/28، على الساعة: 10:15.

التجهيزات:

إن حي خلدوي عبد الوهاب شبه مجهز بالكهرباء والماء وذلك بسبب الشبكة القديمة للحي، والعديد من سكان الحي يمتلكون الماء والغاز بصفة غير رسمية، خاصة سكان ضواحي الحي منهم.

أما بالنسبة للمرافق حيث سجلنا وجود مؤسستين تربيوتين تتمثلان في مدرستين ابتدائيتين، كما يتوفر الحي على مسجد واحد، تنعدم فيه فضاءات الترفيه ودور الشباب والمراكز الثقافية بالإضافة إلى انعدام الطرق ورداءتها، وعدم توفر النظافة اللازمة.

ب. موقع حي البدر:

يعد حي البدر من الأحياء السكنية المعروفة بالعمارات حيث تم تجهيزه في ثمانينيات القرن الماضي، يقع ما بين الأحياء التالية: حي المنظر الجميل، حي الجامعة، حي لافنير، تبلغ مساحته حوالي 54 هكتار، كما يبلغ عدد سكانه حوالي 5700 ساكن.

التجهيزات:

يحتوي الحي على مسجد واحد ومتوسطة وثانوية وابتدائية، تنعدم فيه المراكز الصحية ومراكز البريد، يبعد عن وسط المدينة حوالي 1 كلم، يتوفر الحي على شبكة المياه والغاز بصفة عادية، يمتاز الحي بضيق الشقق نظرا لنوع العمارات المجهزة فيه.

2- المجال الزمني للدراسة:

لقد دامت الدراسة الميدانية حوالي 03 أشهر وذلك ابتداء من بداية شهر مارس 2023 إلى غاية 27 ماي 2023، مع العلم أن الباحث من سكان الولاية، مما سهل لنا القدرة على التنقل والإحاطة بهاذين الحيين. فقمنا بزيادة ربط العلاقات مع بعض سكان الحي والهدف من ذلك هو الاطلاع عن قرب على ميدان الدراسة، وضبط الموضوع وتحديد المنهج

المناسب له وكذا الأدوات اللازمة لجمع المعلومات، والبيانات لميدان الدراسة كما قمنا بإجراء بعض المقابلات مع مسؤولين عن ميدان الدراسة حسب المراحل التالية:

أ- **المرحلة الأولى:** والتي قمنا فيها بدراسة استطلاعية نظرية وميدانية، وذلك لجمع القدر المناسب من المعلومات والبيانات لبناء مشروع البحث ودامت هذه المرحلة حوالي 3 أسابيع إلى غاية ضبط عنوان الموضوع ومتغيرات الدراسة، وتسجيل الموضوع خلال الموسم الجامعي 2022-2023 من خلال هذه المرحلة تمكنا من ضبط المجال المكاني والبشري وتحديد المنهج المتبع ميدانياً.

ب- **المرحلة الثانية:** وقمنا خلال هذه الفترة بالعديد من المقابلات مع المسؤولين وذلك لتسهيل الدراسة الميدانية. حيث تنقلنا إلى مصلحة الوسط المفتوح بتيارت بالإضافة إلى العمل المكتبي لجمع المعلومات النظرية حول موضوع الدراسة من الكتب والمراجع والبحوث والدراسات ذات الصلة إلى أن هذه المرحلة امتدت، وتداخلت مع المراحل ببعضها البعض إلى غاية إكمال الدراسة.

ج- **المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة النهائية، تم خلال هذه المرحلة ضبط الجانب الميداني للدراسة، وتنقيحه في بعض الحالات بمراجع جديدة وتحليل المقابلات في منتصف شهر ماي وتحليل نتائج الدراسة.

ثانياً: المناهج والتقنيات المستعملة للدراسة:

العمل الميداني في البحث العلمي هو عمل مضبوط الخطوات والمراحل محدد للوسائل والأهداف، فهو عبارة عن استراتيجية متكاملة، تجمع بين خطة العمل النظري، والعمل الميداني تدرس من خلالهم كل التوقعات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الباحث، لأنه عمل علمي يحتاج إلى تحديد القواعد المنهجية التي سيتبعها من أجل الحصول على نتائج

كما يحتاج إلى تقديم مجتمع البحث وتعريفه بدقة، بصورة مضبوطة وهذا كله من أجل الاطمئنان على النتائج المستحقة من البحث.¹

1- منهج الدراسة وأسلوب جمع البيانات:

أ. منهج الدراسة:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع لدراسة لا يكون بالصدفة، ولا بالاختيار العشوائي، حيث أن المناهج العلمية، تختلف باختلاف المواضيع المدروسة، كما أن لكل منهج علمي وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، وفي الكشف عن الظاهرة، محل الدراسة الميدانية.

وانطلاقاً من محاولة الوقوف على واقع عصابات الأحياء في الوسط الحضري، وبالضبط المقارنة بين الحي الحضري والشبه الحضري، في مدينة تيارت فإنه يتعين على الباحث استخدام المنهج المقارن، والذي يعتمد على مقارنة وتحليل العديد من العوامل والمتغيرات المرتبطة بالظاهرة المدروسة في مناطق مختلفة . بالإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد أساساً على وصف وتحليل الظاهرة كما هي عليه فيه الواقع.

ب. أدوات جمع البيانات:

وبالنظر إلى إجراءات المنهج المقارن والوصفي، الذي يتضمن الملاحظة والاستقصاء، فإن الباحث يجد بأنها تتوافق إلى حد كبير مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة التي تتناول إحدى المواضيع الاجتماعية، والتي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن واقع عصابات الأحياء في الوسط الحضري وهذا حتى يسهل إدراكها وفهمها.

¹ - محمد بو مخلوف، التوطن الصناعي وآثاره العمرانية دراسة سوسولوجية لأطراف مدينة الجزائر، ص 226.

كما تعتبر الملاحظة أداة لجمع البيانات، من الميدان عنصرا هاما من عناصر الدراسة، الاجتماعية والعلمية، وذلك أن الباحث بتحديدته للوسائل التي يعتمد عليها في الميدان يكون قد مهد الطريق أمامه للوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية والموضوعية والتي تعتبر إجابات عن التساؤلات التي طرحت في بادئ الدراسة وهي المشاهدة الدقيقة للظاهرة مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة.¹

من بين انواع الملاحظة المستخدمة ما يلي

أ- **الملاحظة البسيطة:** ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها العادية، دون إخضاعها العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس، بغية الدقة في الملاحظة. والتحلي بالموضوعية، وقد استخدمت هذه التقنية فيما يلي: الوقوف على معرفة الظروف المساعدة على انتشار ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري في الأحياء الحضرية والشبه حضرية.

ب- **الملاحظة بالمشاركة:** و فيها يستخدم الباحث مع عينة بحثه ويصبح مصاحبا لهم في معظم الأوقات، ومن خلال دراستنا حاولنا التعرف على بعض سلوكيات المراهقين وملاحظة المظاهر المادية واللامادية، التي تحدث داخل الحي ومن بين هذه المظاهر.

أولاً: المظاهر الاجتماعية

السلوكيات اليومية لهذه الأفراد.

أساليب وطرق التواصل بين أفراد العصابة.

أماكن التجمع وممارسة النشاطات

¹ - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2008، ص154.

ثانيا: المظاهر الاقتصادية الفيزيائية:

- 2- نوع السكنات التي تم إنجازها وطبيعة النمط العمراني في المنطقة.
- 3- نوع الممتلكات المادية للأشخاص، من سيارات ووسائل النقل الأخرى.
- 4- نوع النشاطات الاقتصادية والمهنية الجديدة في الحيين.
- 5- مظاهر الرفاهية المادية والترف في المنطقة.
- 6- اتجاه التوسع العمراني في المنطقة

ثالثا: المظاهر الثقافية

7- الثقافة الاستهلاكية لسكان المنطقة من خلال نوعية السلع والمواد الموجودة في المنطقة.

8- طريقة اللباس ونوعه.

9- طريقة التعامل مع التكنولوجيا، من خلال أسلوب استخدام الهواتف النقالة والأنترنت.

والشيء الذي سهل علينا هذه العملية نوعا ما، هو الزيارات المتكررة للمنطقة بحكم أننا ننتمي إلى نفس الولاية مما جعل إمكانية ملاحظة التغيرات السريعة، وظاهرة عصابات الأحياء في هذين الحيين، فإن الملاحظة هي الأداة الرئيسية في الدراسة، وجاءت بقية الأدوات مدعمة ومكملة لها، لأنها احتوت على عدة محاور رئيسة تخدم فرضية الدراسة.

كما استعملنا المقابلة والتي هي أداة لجمع الخطابات المعتمدة على كفاءة الباحث في استنتاج المبحوث مبتعدين في ذلك عن أي نوع من أنواع التواصل الضيق كما يفسره "بورديو" في تعقيبه لكتابة "بؤس العالم" ولقد اعتمدنا في ذلك على دليل المقابلة، وفيه جملة من المحاور، لكي يفسح لنا مجال للتداول والأخذ والرد.

كما عرفها الأستاذ رشيد زرواتي على أنها "وسيلة يلتقي بفضلها الباحث والمبحوث ويتبادلا الحوار التفاعل اللحظي وبذلك يحصل الباحث على المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث.¹

ج- الوثائق الإدارية:

تعتبر الوثائق الإدارية إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات التي يرجع إليها الباحث، فهي بمثابة الوعاء الملموس المادي الذي يحمل معلومات وبيانات ويمكن أن يستخلص منها معلومات موثوق بها أو هي وسيط يقدم المعلومات أو حقائق مختلفة مثل: الوثائق الإحصائية المقدمة من طرف مركز الملاحظة في الوسط المفتوح بتيارت- التابع لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، والتي قدمت لنا بعض المعلومات والبيانات

د- الصور، وهي أداة مساعدة على تقديم معطيات متنوعة، فهي تمثل مشهدا معيناً، تختلف زوايا التقاطه باختلاف الهدف من دراسته، من خلالها يمكن بناء الحقائق، التي تبرز أهمية الأحياء المراد دراستها، وبعض مظاهرها، فيما يخص بكة الطرق، الكهرباء، والغاز والنظافة والخصوصية في المسكن.

2- العينة وطريقة اختيارها:

أ. مجتمع الدراسة:

من خلال الأهداف التي بنيت عليها الدراسة، ومن أجل اختبار الفرضيات التي تمت صياغتها، كإجابة احتمالية على التساؤلات المطروحة في الدراسة الحالية، وعليه فإن مجتمع الدراسة يتمثل في ولاية تيارت، وبالضبط حي (محمد حي البدر وحي خلداوي عبد الوهاب) وفيما يخص تحديد مجتمع الدراسة هو من الأهمية بمكان البحث حيث أنه يساعد في تشكيل الأسلوب العلمي الأمثل للدراسة، وحصره في مجتمع صغير ومميز، يمكن للباحث التعرف

¹ - رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 155.

عليه كليا مما يضمن عدم تشتت العينة ومجتمع الدراسة في هذا البحث، هو كل ما يسوده من عدة ظواهر سيئة والتي منها ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الحضري، في كل من الأحياء السابقة، ويمكن بسهولة التعرف عليه كما يشمل على جميع عناصر وصعوبات الظاهرة، ومنه فالعينة هي جزء من مجتمع الدراسة، التي نجمع منه البيانات الميدانية، فهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعم الدراسة على المجتمع كله . وحدات العينة قد تكون أشخاصا كما قد تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.

ب. حجم العينة:

تعد عملية اختيار العينة من أساسيات الدراسة، والمجتمع الذي تم اختياره في عينتنا هو مجموع عدد السكان حي البدر وحي سيدي خالد والبالغ 11200 ساكن ولأن عينة الدراسة هي عينة كرة الثلج التي تقوم على تحليل عينة صغيرة من الأفراد أو المجتمعات للحصول على فهم أفضل للمجتمع الأوسع في سياق دراسة واقع عصابات الأحياء في الوسط الحضري، وهذا لتحديد وتحليل الخصائص والسمات المتشاركة لأفراد العصابات، وعلاقتهم بالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم وبالتالي فإن: عدد العينة المختارة 14 فرد مقسمة إلى قسمين: 07 أفراد. في الحي الأول و 07 أفراد آخرين في الحي الثاني. مختارة من الوحدات التي تلائم غرض البحث وكان الاختيار لهذا النوع من العينة (عين كرة الثلج) والتي تساعدنا في الوصول إلى أفراد العصابة المنتشرة في الحي.

ج. خصائص العينة:

في هذا الصدد تهتم الدراسة الميدانية بعرض خصائص وسمات عينة الدراسة من حيث النوع، السن، الحالة الاجتماعية، محل الميلاد، الحالة التعليمية، الحالة المهنية... إلخ

وسوف نعرض في الجدول التالي: حالات الدراسة وأهم سماتها في حي البدر وحي خلدوي
عبد الوهاب

جدول (01): يوضح خصائص الدراسة في حي خلدوي عبد الوهاب

الرقم	الجنس	السن	عدد أفراد الأسرة	مكان الميلاد	المستوى التعليمي	المهنة	السكن	العلاقة بين الوالدين
1	ذكر	17	5	خارج الحي	ابتدائي	عاطل	بيت قصديري	متوترة
2	ذكر	18	3	داخل الحي	متوسط	عاطل	بيت تقليدي	حسنة
3	ذكر	20	2	داخل الحي	متوسط	عامل يومي	بيت تقليدي	عادية
4	ذكر	17	4	داخل الحي	متوسط	عاطل	بيت تقليدي	عادية
5	ذكر	18	6	داخل الحي	الثانوي	عاطل	بيت تقليدي	متوترة
6	ذكر	15	5	داخل الحي	متوسط	عامل يومي	بيت تقليدي	حسنة
7	ذكر	16	5	خارج الحي	متوسط	عاطل	بيت تقليدي	متوترة

جدول رقم 02: يوضح خصائص الدراسة في حي البدر

الرقم	الجنس	السن	عدد أفراد الأسرة	مكان الميلاد	المستوى التعليمي	المهنة	السكن	العلاقة بين الوالدين
1	ذكر	19	3	خارج الحي	دون مستوى	عاطل	شقة	عادية
2	ذكر	18	7	داخل الحي	متوسط	عاطل	شقة	متوترة
3	ذكر	17	6	خارج الحي	ابتدائي	عاطل	شقة	متوترة
4	ذكر	18	4	خارج الحي	دون مستوى	عامل يومي	شقة	حسنة
5	ذكر	18	4	داخل الحي	متوسط	عاطل	شقة	متوترة
6	ذكر	19	5	داخل الحي	ثانوي	عاطل	شقة	عادية
7	ذكر	17	2	خارج الحي	ابتدائي	عامل يومي	فيلا	عادية

جدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة %
دون مستوى	2	14.2
ابتدائي	3	21.4
متوسط	7	50
ثانوي	2	14.2
المجموع	14	100

- يتبين من خلال هذا الجدول ان %14.02 هي نسبة تمثل افراد العينة دون مستوى وان %21.04 هي نسبة افراد العينة التي لها مستوى ابتدائي في حين ان %50 تخص افراد العينة التي تحمل مستوى متوسط و %14 هي نسبة افراد العينة التي لها مستوى ثانوي .

يعمل المستوى التعليمي على ضبط سلوك الفرد ودعمه دون الخروج على القيم والعادات ومعايير المجتمع فالمرهقين دون المستوى المتوسط في دراستنا لم يتمكنو من ادراك قوانين المجتمع وبذلك انصرفوا عن الطريق.

جدول رقم 04 يوضح افراد الدراسة حسب المهنة

المهنة	العدد	النسبة %
عاطل	10	71.4
عامل يومي	04	28.6
المجموع	14	100

يتبين من من الجدول رقم 04 ان نسبة 71.04% من المبحوثين عاطلين عن العمل ونسبة 28.06% من المبحوثين يعملون .

نستنتج من هذه النسب بان الضرورة والحاجة الماسة للمال عند المراهقين قصد توفير متطلباتهم تدفعهم الى الانضمام الى عصابات الاحياء .

جدول رقم 05 يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع السكن

النسبة %	العدد	السكن
7.02	1	بيت قصديري
42.8	6	بيت تقليدي
42.8	6	شقة
7.02	1	فيلا
100	14	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 05 بأن نسبة 7.02% من المبحوثين يقطنون في كل من البيت القصديري والفيلا وان نسبة 42.08% من المبحوثين يقطنون في كل من البيت التقليدي والشقة

ومن خلال هذا نستنتج ان المبحوثين الذين يسكنون داخل الشقق والبيوت التقليدية هم الاكثر انضماما الى عصابات الاحياء لاسباب مختلفة من بينها ضيق المسكن ونقص تجهيزاته.

جدول رقم 06 يبين توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الوالدين

العلاقة بين الوالدين	العدد	النسبة %
حسنة	3	21.05
عادية	5	35.07
متوترة	6	42.08
المجموع	14	100

يبين الجدول التالي ان نسبة 21.05% من المبحوثين تربطهم علاقة حسنة مع والديهم بينما 35.07% تربطهم علاقة عادية مع اوليائهم في حين 42.08% من المبحوثين علاقتهم متوترة مع الوالدين.

ونستنتج ان توتر العلاقة مع الوالدين هو من بين الدوافع التي تزيد من فرصة انضمام المراهقين الى عصابات الاحياء وتعاطي المخدرات.

جدول رقم 07 يمثل توزيع عدد افراد الدراسة حسب السن

السن	العدد	النسبة %
16 - 13	02	14.02
20 - 17	12	85.08
المجموع	14	100

يتبين لنا من خلال الجدول ان نسبة 14.02% من المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين 13 و 16 سنة في حين ان نسبة 85.08% هي نسبة المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 16 الى 20 سنة.

تمثل هذه الفئات العمرية سن المراهقة وهي مرحلة نمو خطيرة يندفع فيها المراهق إلى إشباع رغباته بطرق غير مشروعة.

3- عرض وتحليل الدراسة

ظاهرة عصابات الأحياء في الوسط الشبه حضري يمكن أن تكون مفسرة بواسطة عدة عوامل اجتماعية من بين هذه العوامل.

1-الفقر والبطالة: قد يكون للفقر وارتفاع معدلات البطالة تأثير كبير في ظهور عصابات الأحياء، وهذا عندما يعاني الأفراد من ظروف اقتصادية سيئة وقد يلجؤون إلى الانضمام إلى عصابات الأحياء كوسيلة لتحقيق الدخل للبقاء على قيد الحياة. وهذا ما صرح به المبحوث. رقم (03) في حي البدر "راك تشوف خويا رانا عايشين في الفقر، مكان لا خدمة لا والو، رانا عايشين في ميزيرية كحلة كون ما تخونش ما تعيشش".

2-ضعف الهوية والانتماء الاجتماعي: يمكن أن تكون عصابات الأحياء وسيلة للانتماء، والالتماس الهوية للأفراد الذين يشعرون بالعزلة أو القلق الاجتماعي قد يلجأ الشباب إلى الانضمام إلى هذه العصابات لتعزيز شعورهم بالهوية والتبعية الاجتماعية وهذا ما صرح به المبحوث رقم (04) في حي خداوي عبد الوهاب "مكان والو في هذا البلاد الدور النافيقاج مع الشاشرة، وهذي مهيش قاع حالالا... متحسش روحك، غايا في ذ البلاد، مانيش عارف كيفاه راهم يشوفو فينا راني نحوس، تخرج من هذ البلاد".

3-العنف والجريمة المنظمة: يمكن أن تكون العصابات وسيلة للمشاركة في الأنشطة الإجرامية، مثل الاتجار بالمخدرات والسرقة والعنف. يمكن للأفراد الانضمام لهذه العصابات للحماية الشخصية أو لزيادة فرصهم في الربح المالي. وهذا ما صرح به المبحوث رقم (03) في حي خداوي عبد الوهاب "أنا منخونش أن نبيع الكيف نخدم

على شري، خير ما نروح نخون". وصرح المبحوث رقم 01 من حي البدر الحضري: "واه أنا نخون بصرح كي نكون مع الجماعة وحدي ما نخربش مكاش كيفاش، شا دير خويا، هي دايرة كيما هاك، رانا في سيتياسيون قاع وحدها".

4-ضعف النظام القانوني والتدخل الأمني: قد يكون ضعف نظام قانوني والتدخل الأمني ضمن أحياء المدينة عامة . عاملا يساهم في ظهور عصابات الأحياء عندما يفتقر الأفراد إلى الثقة في النظام القانوني والقدرة على الحماية، قد يكون لديهم ميل للانضمام للعصابات لضمان سلامتهم الشخصية. وهذا ما صرح به المبحوث رقم (05) في حي خلاوي عبد الوهاب : "ما عنديش مشكلة مع الأمن ديجا ما يدخلوش للكرطي قاع هنايا، يهيبوا ذي الكرطي راك تشوف كيراه داير الطريق ومكاش في بعض البلايص صفي آلاز"

وصرح المبحوث رقم (06) بحي البدر: "وقت فات مي ذروك لا واش من دولة، مكان لا أمن لا والو، نورمال عادي ما يخربوش فينا".

5-عوامل التربية والتعليم: قد تلعب عوامل التربية والتعليم دورا مهما في ظهور عصابات الأحياء في الوسط الشبه حضري والحضري فقد يكون لدى الأفراد الذين لم يحصلو على فرص تعليمية جيدة أو تربوية صحيحة ميل أكبر للانحراف وانخراط في سلوكات غير قانونية، كما صرح المبحوث رقم(07) من حي خلاوي عبد الوهاب "ما كملتش قرائتي، وأنا ميش تاع قرايا سمى لي قراو شادارو نروح نهمبر على روجي خير كاش مانافقي "

وصرح المبحوث رقم (06) من حي البدر: " مخلاوناش نقراو، كانو قاع حاقدين عليا مالمدير وارواح، علابيه مملتش قرائتي اصلا فالدار مكاش الي يشجعك على القرية "

6-العوامل الثقافية والاجتماعية: تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية، دورا في تشكيل سلوكيات الأفراد وانتمائهم، يمكن أن تشمل هذه العوامل القيم والمعتقدات والتقاليد والضغوط الاجتماعية التي يواجهها الأفراد في المجتمع.

وهذا يعتبر عاملا فانتشار عصابات الأحياء وقد صرح المبحوث رقم (02) في حي خلدوي عبد الوهاب : "رانا عايشين في كرطي غير الفوضى والدوا مكانش الي يرحم خوه ناس قاع راها هايما مكان حتى مستوى لا ثقافة، هذا حالة تاع وحدين عيشي في 2023، الناس هك وهاك راهم يطيرو وصلوا للقمر وحنا واحد ياكل في الاخر".

وصرح المبحوث رقم (05) من حي البدر: "حنا رانا صغار وجايين لدنيتنا بصح في البلاد كشغل رانا موتى، لونتوراج فاسد مكانش ليصلح، البلاد راهي كارثة، هوما باغيينها هاك، والمجتمع تاعنا قليل فيهم لي يصلح".

7-ضعف البنية الاجتماعية والتواصل الاجتماعي: قد يكون ضعف البنية الاجتماعية وضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الحي عاملا يؤدي إلى ظهور عصابات الأحياء، عندما يشعر الافراد بالعزلة وعدم الانتماء الى المجتمع المحيط بهم والمشاكل الاسرية قد يكون لديهم ميل للانضمام الى هذه العصابات لايجاد الشعور بالتبعية والانتماء وقد صرح المبحوث رقم (01) من حي خلدوي عبد الوهاب : "رانا تجور في المشاكل مع الجيران ومع الدار، مانيش نتفاهم قاع معاهم كيما القط والفار".

وقد صرح المبحوث رقم(02) من حي البدر: " يا أخي راك تشوف الكرية ما هيش حالة الضيق تسمى أنا ندخل نرقد في الدار وصاي، منقدرش نقعد فيها. ما هيش قاع حالة رانا صابرين وخلص، كل خطرة نقارعو في لاليست مكان والو".

8-الضغوط النفسية والاجتماعية: يمكن أن يواجه المراهقين ضغوطا كبيرة من الأقران والمجتمع للتكيف والاندماج الاجتماعي فقد يلجأ بعضهم إلى الانضمام إلى عصابات الأحياء للحصول على الدعم الاجتماعي والانتماء والشعور بالقبول كماصرح المبحوث رقم (06) في حي خلدوي عبد الوهاب "يا أخي راك تشوف الناس تلعب بالدرهم تاع والديهم و ناس راها عايشا الزهو و التحواس كل يوم في بلاد اللواط الدراهم وحنا مكايين والو واحد مدابز مع سكنة ولاخر مع الماكلة قولي يرحم والديك كي متخونش ومناكلش خطرات نبغي نفني روجي".

وأضاف المبحوث رقم (07) من حي البدر: "ما نكذبش عليك، نحس بالنقص دي فوا تغيضني عمري كمشغل نتكومبليكسا نحس روجي مانيش إنسان سما الواحد راه دامر روجو في الطريق من فوق قلبوا ما عنديش كي ندير".

4- نتائج الدراسة:

لقد أصبحت ظاهرة التحضر من أهم السمات التي طبعت التغيير الاجتماعي لمختلف المجتمعات الحديثة وهي التي غيرت الكثير من مكونات البناء الاجتماعي وحصل التغيير في نمط العلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي ليصبح التحضر ظاهرة اجتماعية غابت على المجتمعات الحديثة بجميع مؤسساتها.

وتلعب المدينة باعتبارها الوسط الحضري الدور الحاسم في التغيير. ولعل أخطر التغيرات هو تفشي ظاهرة عصابات الأحياء مما أثر على الأسرة الجزائرية بالدرجة الأولى الذي انعكس في تحولها والمساس ببنائها وتركيبها والعلاقات الأسرية الداخلية وبهذا أضحت المدينة تتميز بتعقيد وتشابك.

إن الشباب والمراهقين خاصة هم الذين يمثلون الغالبية الكبرى للمجتمع. قد تأثروا تأثيرا كبيرا بهذا التغيير.

ولقد كان الهدف من هذا البحث السوسولوجي في مجال علم الاجتماع الحضري، معرفة أهم السلوكات الإجرامية التي تقدم عليها جماعات عصابات الأحياء في الوسط الحضري، وفيما تشترك عصابات الأحياء الواحدة، وهل تختلف طبيعة العصابات بين الوسط الحضري وشبه الحضري.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا من قلة المراجع وقلة الدراسات السابقة في الموضوع كذلك صعوبة التواصل مع المؤسسات العقابية، وبعد اطلاعنا على الموضوع بأكثر دقة والاطلاع على الدراسات السابقة، توصلنا إلى النتائج التالية:

من خلال المعطيات والمعلومات والدراسة التي قمنا بها حول عصابات الأحياء، (ما تم التطرق إليه من الجانب النظري وحسب عينة كرة الثلج التي اعتمدنا عليها، وفي عبارة عن أشخاص كانوا منتمين إلى عصابات غير منظمة والذين قاموا بأنشطة إجرامية داخل الأحياء السكنية يتبين لنا بصفة رسمية تأكد الفرضية العامة أن عصابات الأحياء تتواجد بمجتمع الدراسة بشكل واضح وتمارس عدة أنشطة انحرافية، حيث يجد المبحوث نفسه مجبرا على ارتكاب جرائم السرقة والسطو على المنازل، والمتاجرة بالمخدرات وهذا لاتساع حاجاته اليومية، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية الصعبة، التي يعيشها أغلب أفراد العصابات.

يشارك أفراد العصابة الواحدة أن كل فرد منها له ميل للانحراف والإجرام وكل فرد فيها كان إما بائعا أو مدمنا على المخدرات، مما يعني أن للمخدرات دورا في تشكل العصابات.

إن التشابه في سمات الميل والانحراف في كل من حي البدر الحضري وحي خلدوي عبد الوهاب الشبه حضري قد يؤكد لنا تأكد الفرضية الفرعية الأولى القائلة: "أن أغلب الفراد الأحياء يتسمون بصفات الميل والانحراف".

كذلك يمكن تأكيد الفرضية الفرعية الثانية القائلة: "أن السطو على المنازل والسرقة من أهم سلوكيات الانحرافية التي تقدم عليها عصابات الأحياء في الوسط الحضري والشبه حضري، حيث تعتبر السرقة والسطو على المنازل من بين أهم اهداف عصابات الأحياء.

ومن خلال المقارنة بين الأحياء (حي البدر وخذراوي عبد الوهاب) تؤكد لنا الفرضية الفرعية الثالثة القائلة أن انتشار تعاطي المخدرات والممنوعات بين أفراد العصابة في كل من الحيين حيث أن العصابات في نشاطاتها اليومية تعتمد على التعاطي والاتجار بالمخدرات.

هناك عدة عوامل قد تدفع المراهق إلى الانضمام إلى عصابات الأحياء كالضغوط النفسية والاجتماعية وسوء التعليم والفسل المدرسي ومخالطة أصدقاء السوء ومدمني المخدرات والتأثر بالبيئة السلبية، كلها أسباب تدفع المراهق وتجعله أكثر عدوانا في مجتمعه والحي السكني المقيم به.

الاستنتاج العام للدراسة:

بعد الانتهاء من هذا البحث يتم التطرق إلى الاستنتاج العام الذي يشمل الجانب النظري والميداني للدراسة من خلال هذه النقاط التالية:

أما من الجانب النظري:

- تم التطرق إلى العديد من المفاهيم الخاصة بالدراسة من بينها مفهوم المراهقة، الجنوح، عصابات الأحياء، الوسط الحضري...إلخ.
- تم الاعتماد على عدة عناصر في الجانب النظري، كمفهوم المجتمع والتحضر، وأهم خصائص المجتمع الحضري.
- كذلك تم ذكر التحضر في المجتمع الجزائري ومفهوم الجريمة وأنشطتها.
- وتم التعرف على عصابات الأحياء وأهم الأسباب التي تؤدي إلى الانضمام إليها.

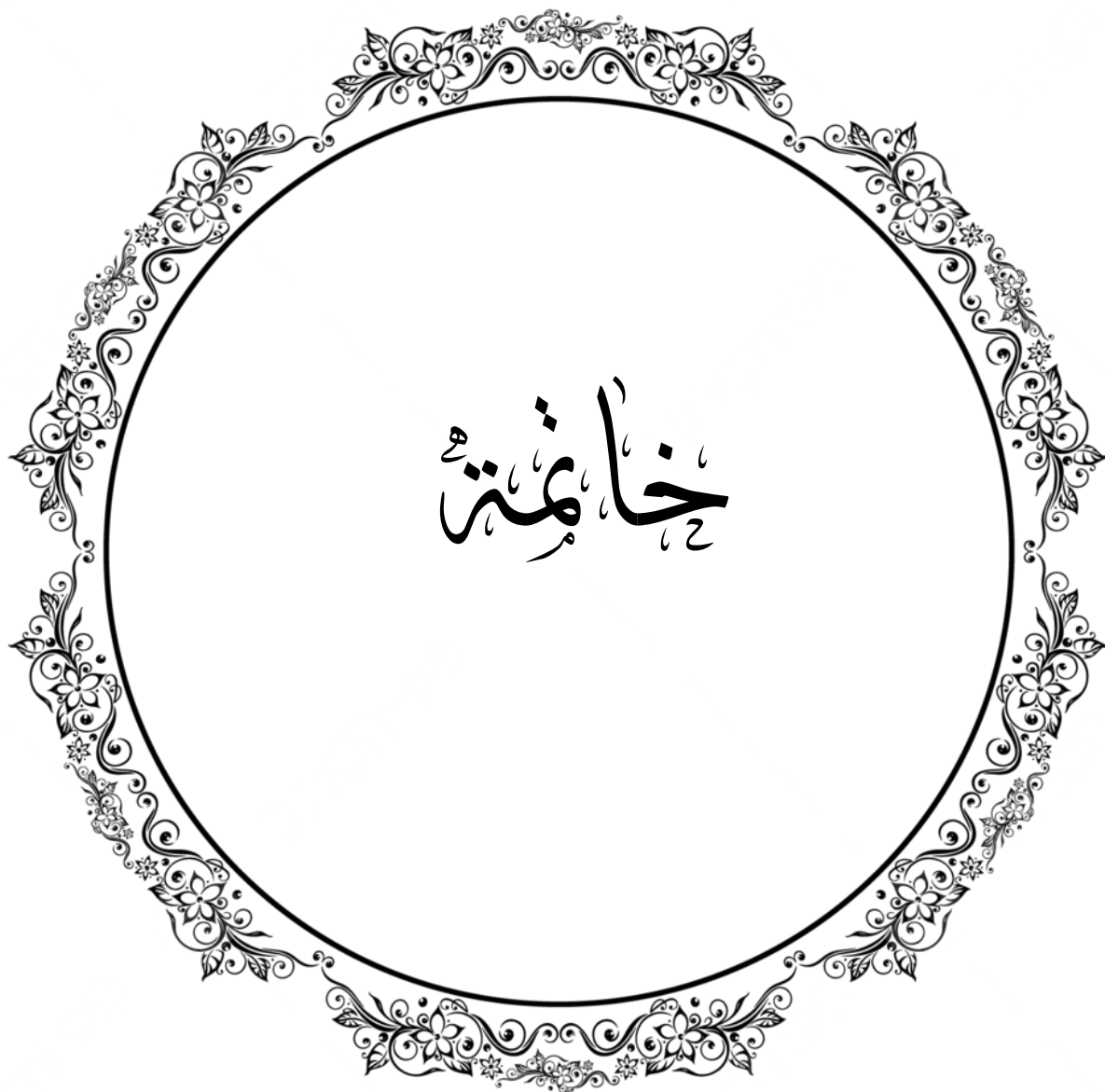
أما من الجانب الميداني:

- الدراسة تستكشف وتقرن بين عصابات الأحياء في الوسط الحضري عند المراهقين داخل حيين في ولاية تيارت (حضري، شبه حضري).
- تم استخدام المنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج الوصفي واستخدام عينة كرة الثلج لجمع البيانات المتعلقة بالمبجوثين.
- تبينت الدراسة أن عصابات الأحياء متواجدة بشكل واضح في المجتمع الدراسي المحلي.
- تقوم هذه العصابات بممارسة عدة أنشطة انحرافية مثل العنف والإتجار بالمخدرات والسرقة.
- يتسم معظم عصابات الأحياء في الوسط الحضري والشبه حضري بالميل والانحراف كصفة أساسية لأعضائها.
- ينتشر سلوك تعاطي الممنوعات بشكل واضح في كلى الوسطين.
- تشير الدراسة إلى أن السطو على المنازل والسرقة من بين السلوكيات الانحرافية الهامة التي تقوم بها عصابات الأحياء في الوسط الحضري والشبه حضري، ويعد ذلك التصرف جزءا من نمط السلوك الإجرامي الذي يمارسه أعضاء العصابة لتحقيق أهدافهم.

خلاصة الفصل:

إن المدينة كتنظيم اجتماعي تؤدي مختلف الوظائف الاجتماعية، فالمدينة كطريقة حياة تنظم الحياة الحضرية كبديل عن الريف، وهي روح الحياة العصرية، كما أنها ذلك الفضاء للتفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الثقافي.

وبالرغم من كل هذا إلى أنها تتميز بتعقيد وتشابك مشكلاته، حيث يتصف بنظام العشوائية وتنتشر فيه الأحياء القصدية والأكواخ بسبب ظروف الإسكان السيئة، وسوء التسيير الإداري خاصة في الجزائر، فالكثير من الشباب والمراهقين يعانون من مشكلة البطالة والإهمال الاجتماعي بمختلف أنواعه مما أدى إلى ظهور عدة ظواهر اجتماعية غير مرغوب فيها تتنافى مع الأعراف والقيم والتقاليد المعروفة عن هذا المجتمع، ومن بين هذه الظواهر ظاهرة عصابة الأحياء في الوسط الحضري، حيث انتشرت هذه الظاهرة انتشارا رهيبا في المجتمع الحضري وغيرت كثيرا من مكونات البناء الاجتماعي، كالتغيير في العلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي وفرضت نفسها وغلبت المجتمعات الحديثة بجميع مؤسساتها.



وفي الختام عصابات الأحياء في الوسط الحضري تشكل تحديا جديا يواجه المراهقين وتعتبر هذه الظاهرة نتيجة لعوامل متعددة بما في ذلك الفقر والعزلة الاجتماعية ونقص الفرص.

إن التأثير السلبي للعصابات على المراهقين يتمثل في التورط في أعمال غير قانونية كالعنف والتجار الغير مشروعة، وفقدان التعليم والحرية الشخصية.

لا يمكن الحد من انتشار عصابات الأحياء في الوسط الحضري بصفة رسمية ولكن يمكن التقليل من جرائمها ولمكافحة هذه المشكلة يتعين على المجتمع بأكمله العمل بشكل متكامل من خلال توفير فرص التعليم والتدريب المناسبة والوصول إلى الفرص الوظيفية والاجتماعية للمراهقين، كما يجب تعزيز التواصل والتفاهم بين الأسرة والمراهقين، وتوفير برامج دعم الأسرة، كما يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين السلطات المحلية والشرطة والمؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي، لمكافحة عصابات الأحياء يتطلب ذلك تعزيز التوعية وتوفير برامج الوقاية وإعادة تأهيل الشباب المتورطين في العصابات.

على المراهقين أنفسهم أن يكونوا واعين للمخاطر المرتبطة بالانضمام إلى عصابات الأحياء وأن يتبنوا مواقف إيجابية ومسارات حياة بناءة، كما يجب أن يتم تشجيعهم واستكشاف مواهبهم واهتماماتهم وتطويرهما في إطار آمن ومحفز باستراتيجيات شاملة وجهود مشتركة.

عصابات الأحياء لا تعكس الهوية الحقيقية للشباب في المدن بل هي مشكلة اجتماعية يمكننا التغلب عليها من خلال العمل المشترك والتركيز على بناء مستقبل أفضل للجميع.



قَائِمَةٌ الْمَصَائِرِ وَالْمُرْاجِعِ

الكتب:

1. إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، ط 1، 2004.
2. ابن خلدون، المقدمة، دار النشر للتوزيع والطباعة بيروت، ط 2.
3. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999.
4. احسان محمد حسن، علم اجتماع الجريمة، عمان، دار وائل، 2008.
5. بومخلوف محمد، التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بالجزائر، ط1، 2001.
6. حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، دار المعارف بمصر ، 1986م.
7. حي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
8. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2008.
9. زرارة لخضر، الجريمة و المجتمع، عمان، دار وائل، 2014.
10. سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
11. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، 1985.
12. السيد عبد العاطي للسيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1996.
13. صلاح احمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، دار غيداء، عمان، 2011.
14. عبد الحميد دليمي، السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
15. عبد المنعم شوقي، المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
16. عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية: بيروت، ط7، 1981.
17. غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية 2006.
18. فتحي أبو عيتنة، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1999.
19. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، 1995.
20. محمد ياسر الأيوبي، النظرية العامة للأمن، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، 2008.
21. محمود الكردي، التحضر دراسة اجتماعية، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1986.
22. نبيل السمالوطي، علم الاجتماع التنموية، ط2، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.

مذكرات التخرج و الرسائل:

1. بولوكريف راضية، التحضر وعلاقته بتغيير الأدوار الأسرية في الوسط الحضري دراسة ميدانية ببلدية ستنديا مستغانم، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2019.
2. زرارة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف حدث المراهق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.
3. سليمة قسمية وصابرينة قريبي، العنف اللفظي في مواقع التواصل الاجتماعي تويتر نموذجاً دراسة وصفية تحليلية لطلبة الإعلام و الاتصال، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة 2016.
4. عامر غنيات، آليات مواجهة العصابات الإجرامية في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي، 2021.
5. غاني زينب، علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة (دراسة ميدانية لزمريتين جانحتين بولاية مستغانم)، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019.
6. فتحي أحمد اسماعيل مخامرة، العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2017.
7. مسعودة عطال، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009.
8. ميلودي عبد الغني بولدوم نذير، عصابات الأحياء في الوسط الحضري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2021.

المجلات والجرائد:

1. الجريدة الرسمية رقم 51، الأمر رقم 2002-2003 المؤرخ في 30/8/2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها، الصادرة بتاريخ 31/8/2020.
2. رولا أحمد ميا، التخطيط الحضري في سورية والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة جامعة دمشق 2010.
3. زينب علي حميد، المواجهة الجنائية لجريمة تشكيل العصابة، دراسة تحليلية، مجلة دراسة البصرة السنة الرابعة عشر، الملحق، العدد32، 2019.

4. ساعد إلهام حورية، قراءة في أحكام القانون المتعلق بالوقاية ومكافحة عصابات الأحياء في الجزائر، مجلة الشرطة العدد 148 ديسمبر 2020.
5. سواكري الطاهر، " التسامح الصفري " تبنى سياسة جنائية للحد من نشاط عصابات الأحياء في المجتمع الجزائري مجلة الشرطة، العدد 148 ديسمبر 2020.
6. عبد العزيز بوودن، التحضر في الجزائر (العوامل، المراحل الخصائص، الإنعكاسات)، مقال الباحث الاجتماعي، العدد 5 2004.
7. عبد القادر بن مهية، واقع التحضر في الجزائر، مجلة المجتمع والرياضة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مج6، ع1، 2023.
8. العصابات الإجرامية 101، مما ينبغي أن تعرفه عن العصابات، مكتب التصدي للعصابات التابع لعمدة مدينة هيوستن إدارة أحياء مدينة هيوستن، مقالة منشورة بموقع، www.houstonty.gov/antigang - قمت بزيارتها بتاريخ: 2023/05/23 على الساعة: 13:12.
9. بهية بن صغير، أساليب مواجهة الجريمة الحضرية مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع - جامعة قسنطينة 2 العدد 13، 2017.
10. أحمد بوذراع، التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن، منشورات طبعة باتنة، ب س.
11. أميرة عبد العظيم، الأطر النظرية لدراسة البلطجة النسائية، المعهد المصري للدراسات، 18 يناير 2019.
12. محمد بو مخلوف، التوطين الصناعي وآثاره العمرانية دراسة سوسولوجية لأطراف مدينة الجزائر.
13. فقيه العيد، المشكلات النفسية للشباب المنحرف في الوسط الحضري الجزائري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
14. محمد بومخلوف، نمط الأسرة الجزائرية سلسلة الوصل قسم علم الاجتماع ، منشورات آلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2006.

المواقع الإلكترونية:

1. علي باجي، الجزائر تعلن الحرب على عصابات الأحياء، مقالة منشورة بموقع <http://www.indepcenarabia.com> قمت بزيارة الموقع بتاريخ: 2023/05/23 على الساعة: 12:00.
2. موقع ولاية تيارت m.marefa.org تم الاطلاع عليه: 2023/05/28، على الساعة: 10:15.
3. موقع ويكيبيديا، <https://fr.wikipedia.org> تمت زيارته في 2023/03/27، على الساعة: 14:30.



الملحق رقم (01) دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

الجنس:

السن:

المستوى التعليمي:

الحالة الاقتصادية:

المهنة:

مصدر الدخل:

عدد أفراد الأسرة:

المحور الثاني: طبيعة السلوكيات الانحرافية.

كيف تغطي وقت فراغك؟

هل تدخن؟

هل أصدقائك سارقون؟

ما رأيك في سلوكيات أصدقائك؟

هل تعرضت للعقاب من طرف الأسرة؟

ما نوع الموسيقى والأفلام التي تشاهدها؟

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بالسلوكات الإجرامية.

هل تعرضت للعقاب أو المتابعة من طرف الدولة؟

هل تتعاطى أي نوع من المخدرات؟

هل تتاجر بالمخدرات؟

هل سبق وأن قمت بالاعتداء أو الضرب؟

هل لديك أعداء داخل الحي الذي تقيم فيه او خارجه؟

هل مارست نوعا من السرقة؟

ما هي المشاكل التي تواجهها؟

كيف تعالج هذه المشاكل؟

الملحق رقم (02) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 51.

12 محرم عام 1442 هـ 31 غشت سنة 2020 م	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 51	6
<p>- تقديم الآراء أو التوصيات حول أي مسألة تتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء،</p> <p>- ضمان تبادل المعلومات وتنسيق العمل بين جميع المتدخلين في مجال الوقاية من عصابات الأحياء،</p> <p>- اقتراح وتقييم الأدوات القانونية والإدارية في مجال الوقاية من عصابات الأحياء، واقتراح أي تدبير أو إجراء لتحسين فعاليتها،</p> <p>- متابعة وتقييم نشاطات اللجان الولائية للوقاية من عصابات الأحياء وتنسيق نشاطاتها.</p> <p>المادة 9 : يشارك في تشكيلة اللجنة الوطنية، ممثلو الوزارات والإدارات والمؤسسات العمومية ومصالح الأمن والمجتمع المدني ومختصون في علوم الإجرام والاجتماع والنفس.</p> <p>تحدد تشكيلة اللجنة الوطنية وكيفيات سيرها عن طريق التنظيم.</p> <p>المادة 10 : ترفع اللجنة الوطنية إلى رئيس الجمهورية تقريرا سنويا يتضمن على الخصوص، تقييم تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، واقتراحاتها وتوصياتها لتعزيز وترقية الآليات الوطنية المعمول بها في هذا المجال.</p> <p>القسم الثاني</p> <p>اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء</p> <p>المادة 11 : تحدد الولايات التي تحدث بها لجنة ولائية للوقاية من عصابات الأحياء عن طريق التنظيم، وتدعى في صلب النص " اللجنة الولائية " .</p> <p>المادة 12 : تكلف اللجنة الولائية بما يأتي :</p> <p>- تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي،</p> <p>- الرصد المبكر لنشاطات عصابات الأحياء وإخطار السلطات المعنية بذلك،</p> <p>- وضع البرامج التحسيسية وتنشيط عمليات التوعية بمخاطر عصابات الأحياء وآثارها على المجتمع، واقتراح تنظيم أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسيسية على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها، وإشراك المجتمع المدني في ذلك،</p> <p>- دراسة وتحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية من عصابات الأحياء،</p> <p>- طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة أو موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بذلك،</p>	<p>الفصل الثاني</p> <p>آليات الوقاية من عصابات الأحياء</p> <p>المادة 3 : تتولى الدولة إعداد استراتيجية وطنية للوقاية من عصابات الأحياء قصد الحفاظ على الأمن والسكينة العموميين وحماية الأشخاص وممتلكاتهم.</p> <p>المادة 4 : تتخذ الدولة والإدارات والمؤسسات العمومية والجماعات المحلية الإجراءات اللازمة للوقاية من عصابات الأحياء، من خلال لا سيما ما يأتي :</p> <p>- اعتماد آليات اليقظة والإنذار والكشف المبكر عن عصابات الأحياء،</p> <p>- الإعلام والتحسيس بمخاطر الانتماء لعصابات الأحياء وأثار استعمال وسائل تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الإشادة بها ونشر أفكارها،</p> <p>- ترقية التعاون المؤسساتي،</p> <p>- توفير تغطية أمنية متوازنة للأحياء السكنية،</p> <p>- إعداد سياسة عامة في إنجاز البرامج السكنية تراعى فيها متطلبات الوقاية من الجريمة ومحاربتها.</p> <p>المادة 5 : يتم إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص في إعداد وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء.</p> <p>المادة 6 : يجب على وسائل الإعلام أن تضمن برامجها الوقائية من عصابات الأحياء.</p> <p>المادة 7 : تنشأ لجنة وطنية ولجان ولائية للوقاية من عصابات الأحياء تتولى المهام المحددة في هذا الأمر.</p> <p>القسم الأول</p> <p>اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء</p> <p>المادة 8 : توضع اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، التي تدعى في صلب النص " اللجنة الوطنية "، لدى الوزير المكلف بالداخلية، وتكلف بما يأتي :</p> <p>- إعداد مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، وعرضه على الحكومة، ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص،</p> <p>- جمع ومركزة المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء،</p> <p>- تحديد مقاييس وطرق الوقاية من عصابات الأحياء، وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان،</p> <p>- اقتراح كل التدابير التي من شأنها ضمان الفعالية في الوقاية من عصابات الأحياء،</p>	

الملحق رقم (03) قانون مكافحة نشاط عصابات الأحياء

أوامر

- وبمقتضى القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالجمعيات.

- وبمقتضى القانون رقم 12-07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 والمتعلق بالولاية.

- وبمقتضى القانون رقم 14-04 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 24 فبراير سنة 2014 والمتعلق بالنشاط السعوي اليسري.

- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 والمتعلق بحماية الطفل.

- وبمقتضى القانون رقم 18-04 المؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018 الذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية.

- وبمقتضى القانون رقم 18-11 المؤرخ في 18 شوال عام 1439 الموافق 2 يوليو سنة 2018 والمتعلق بالصحة، المعطل والمتم.

- وبعد رأي مجلس الدولة.

- وبعد الاستماع إلى مجلس الوزراء.

يصدر الأمر الآتي نصه :

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة الأولى : يهدف هذا الأمر إلى الوقاية من عصابات الأحياء، ومكافحتها

المادة 2 : يقصد، في مفهوم هذا الأمر، بما يأتي :

- " **عصابة /أحياء** " : كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين(2) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بمتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء، ظاهرة أو مخبأة.

ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو التهريب أو الحرمان من حق.

- " **السلح الأبيض** " : كل الآلات والأدوات والأجهزة القاطعة أو النافذة أو الرافعة، وجميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضرا أو جروحا بجسم الإنسان، أو تشكل خطرا على الأمن العمومي كما هي محددة في التشريع والتنظيم المتعلقين بالأسلحة السارية المفعول.

أمر رقم 20-03 مؤرخ في 11 محرم عام 1442 الموافق 30 غشت سنة 2020، يتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء، ومكافحتها.

إنّ رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 140 و142 و143 (الفقرة 2) منه.

- وبمقتضى القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالإعلام،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعطل والمتم.

- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعطل والمتم.

- وبمقتضى الأمر رقم 71-57 المؤرخ في 14 جمادى الثانية عام 1391 الموافق 5 غشت سنة 1971 والمتعلق بالمساعدة القضائية، المعطل والمتم.

- وبمقتضى الأمر رقم 97-06 المؤرخ في 12 رمضان عام 1417 الموافق 21 يناير سنة 1997 والمتعلق بالعناد الحربي والأسلحة والذخيرة،

- وبمقتضى القانون رقم 02-09 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترفيتهم.

- وبمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية،

- وبمقتضى القانون رقم 08-07 المؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق 23 فبراير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين،

- وبمقتضى القانون رقم 08-09 المؤرخ في 18 صفر عام 1429 الموافق 25 فبراير سنة 2008 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية،

- وبمقتضى القانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق 5 غشت سنة 2009 والمتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها،

- وبمقتضى القانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،

الملحق رقم (04) قانون مكافحة نشاط عصابات الأحياء

المادة 30: يعاقب الشخص المعنوي الذي يرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، بالعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات.

المادة 31: يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المنصوص عليها في هذا الأمر، بالعقوبات المقررة للجريمة النامة.

المادة 32: مع الاحتفاظ بحقوق الغير حسن النية، يحكم بمصادرة الوسائل المستخدمة في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر والأموال المحصلة منها.

المادة 33: يستفيد من الأعدار المعفية من العقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات، كل من ارتكب أو شارك في جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، وقام قبل مباشرة أي إجراء من إجراءات المتابعة، بإبلاغ السلطات الإدارية أو القضائية بالجريمة وساعد على معرفة مرتكبيها وأو القبض عليهم.

تحلّص العقوبة المقررة إلى النصف بالنسبة لكل شخص ارتكب أو شارك في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر والذي ساعد، بعد مباشرة إجراءات المتابعة، في القبض على شخص أو أكثر من الأشخاص الضالعين في ارتكابها/أو كشف هوية من ساهم في ارتكابها.

المادة 34: يمكن الجهة القضائية المختصة الحكم على الفاعل بعقوبة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في قانون العقوبات.

المادة 35: لا يستفيد من ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر من الظروف المخففة إلا في حدود نصف الحد الأدنى للعقوبة المقررة قانوناً.

المادة 36: يعاقب بالعقوبات المقررة للفاعل، كل من يحرض، بأي وسيلة، على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

المادة 37: في حالة العود، تضاعف العقوبات المنصوص عليها في هذا الأمر.

المادة 38: تطبيق الأحكام المتعلقة بالفترة الأمنية المنصوص عليها في قانون العقوبات، على الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

الفصل السادس

أحكام ختامية

المادة 39: توضع تحت تصرف اللجنة الوطنية واللجان الولائية كل الوسائل المادية والبشرية اللازمة لأداء مهامها.

المادة 40: ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 11 محرم عام 1442 الموافق 30 غشت سنة 2020

عبد المجيد تبون

المادة 25: دون الإخلال بالعقوبات الأشد المنصوص عليها في التشريع المعمول به، يعاقب بالحبس من خمس (5) سنوات إلى خمس عشرة (15) سنة وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.500.000 دج، كل من اشترك في مشاجرة أو في عصيان أو في اجتماع بين عصابات الأحياء وقعت أثناء أعمال عتف أدت إلى وفاة أحد أفرادها.

وتكون العقوبة السجن المؤبد، إذا ترتب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضاء العصابة. إذا وقع ضرب أو جرح أثناء المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع المنصوص عليها في هذه المادة، تكون العقوبة الحبس من سنتين (2) إلى سبع (7) سنوات والغرامة من 200.000 دج إلى 700.000 دج.

ويضاعف الحد الأدنى للعقوبة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة إذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا.

المادة 26: يعاقب بالحبس من خمس (5) سنوات إلى اثنتي عشرة (12) سنة وبغرامة من 500.000 دج إلى 200.000 دج، كل من يصنع أو يصلح سلاحاً أبيضاً داخل ورشة مشروعة أو غير مشروعة أو في أي مكان آخر، أو يستورد أو يوزع أو يتغل أو يبيع أو يعرض للبيع أو يشتري أو يشتري قصد البيع أو يخزن أسلحة بيضاء لفائدة عصابة أحياء، مع علمه بغرضها.

المادة 27: يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنتين (2) وبغرامة من 60.000 دج إلى 200.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من يعلم بالشروع في ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر أو يوقعها فعلاً ولم يخبر السلطات المختصة بذلك.

المادة 28: يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 500.000 دج، كل من يلجأ إلى الانتقام أو التهريب أو التهديد، بأي طريقة كانت أو بأي شكل من الأشكال، ضد الضحايا أو الشهود أو المبلغين أو أفراد عائلاتهم وسائر الأشخاص وثيقي الصلة بهم.

المادة 29: دون الإخلال بأحكام الفقرة 2 من المادة 22، يضاعف الحد الأدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في هذا الأمر، إذا ارتكبت الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف الآتية:

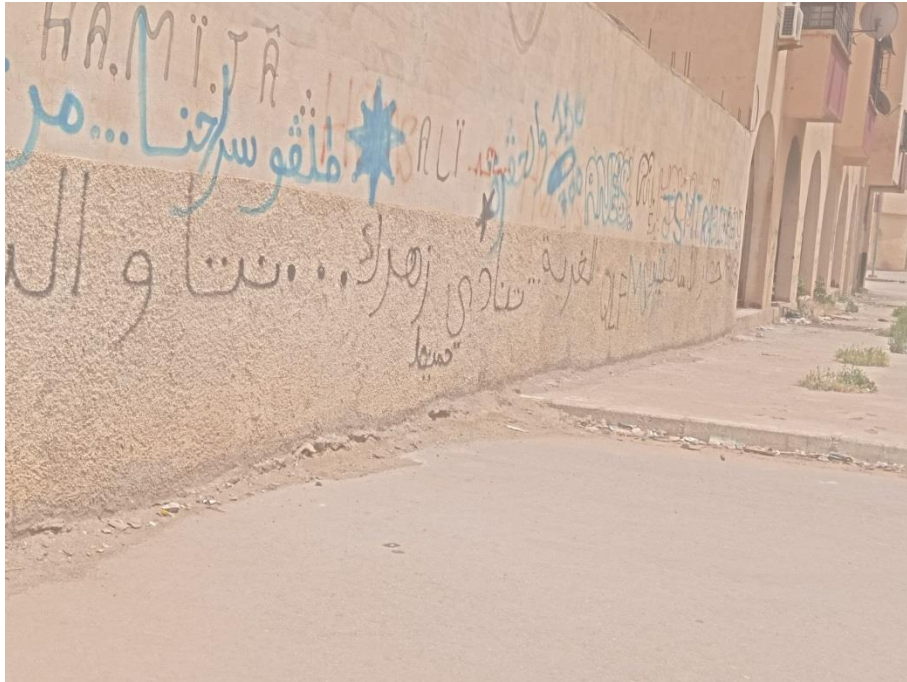
- تجنيد طفل أو أي شخص آخر بسبب ضعفه الناتج عن إعاقة أو عجز بدني أو ذهني،
- عن طريق اقتحام حرمة منزل،
- استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال،
- حمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو ألعاب نارية أو شهب أو مفردعات أو مولدات رذاذ معجز أو مسيل للدموع أو استعمال كلاب معدة للهجوم،
- تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية،
- من قبل أكثر من اثني عشر (12) شخصاً.

الملحق رقم (05) صور توضح بعض السكنات الهشة وانعدام النظافة في حي خلدوي عبد الوهاب.



المصدر: من تصوير الباحث

الملحق رقم (06) صور توضح بعض الكتابات الجدارية وأماكن تجمع المراهقين في حي البدر.



المصدر: من تصوير الباحث



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون * تيارت *

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رقم القيد: 96/ق ع 1 / ك ع 11 / 2023

إلى السيدة (ة) محترم (ة) مدير النشاط الإجتماعي و التضامن - مصلحة
العائلة و التلاحم الإجتماعي بمصلحة الوسط المفتوح تيارت

الموضوع: طلب الترخيص بإجراء بحث

تحية طيبة وبعد:

في إطار تتمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم علم الاجتماع يشرفني أن ألتمس من سيادتكم

الترخيص للطلبة الآتية أسمائهم:

- بلحيرش ياسين
- بلهادي معاذ عبد السلام

بغرض إجراء دراسة ميدانية من أجل الحصول على شهادة الماستر

تيارت في: 2023/05/08





جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) بلعيسى بنت السيد

الصفة: (طالب، أستاذ باحث) طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2020.033477 والصادرة بتاريخ: 2016/04/18

المسجل (ة) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

و المكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة التخرج ماستر عنونها:

..... واقع عطايات الأديب في الوسط الحضري

..... من زاوية مديونية مقارنة بين الوسط الحضري والشمية حضري

شعبة: علم الاجتماع تفصيص: علم الاجتماع الحضري

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

حررت هذه الوثيقة
من طرف المسون المكلف
بجلال أحمد

في 1 جوان 2023،

التاريخ:

إمضاء المعني

شومد وصادق علي أمضاء
السيد بلعيسى بنت السيد
عين دزاريث يوم: 2023.06.01

من رئيس المجلس العلمي
و بالتفويض منه
أمضاء: مكروبي علال